روايات عبير الجديدة

شارلوت لامب

تعلّم الحبّ

www.elromancia.com

مرمورية

٢٥١

روايات عبير الجديدة

تتعلم الحب

شارلوت لامب

كانت صدمة بريسيلا كبيرة عندما التقت بجاك ريدواي مرة اخرى، عادت الى ذاكرتها صور الماضي المؤلمة، لماذا المصير يضع في طريقها الرجل الذي تريد ان تمحيه من حياتها؟

فيليب يغرق، وبريسيلا تصرخ باسمه دون وعي...

وبعد قليل، لا شيء...

لقد انقذ جاك ريدواي حياتها، ولكن ما نفع الحياة عندما نخسر كل شيء؟ وكيف تشرح ذلك الى منقذها؟ فهو لا يعير اي اهمية للمشاعر!!!

www.elromancia.com

- ١ -

تركت ثوبها الاحمر المخملي يسقط على الارض، وتنفست بارتياح لأن هذا الثوب كان لفصل الشتاء، ولم يكن باستطاعتها ان تتحمله في هذه الايام، عندما اخيطت الملابس للمسرحية لم يعتقد احد انها ستبقى وتدوم الى مثل هذه الايام من الصيف، النجاح كان هائل وسريع ولكن على الفرقة ان تغادر المسرح لكي تترك المجال بانطلاق المسرحية التالية «القديسة جان» وما كان من الممكن تأجيل المسرحية الاخرى بكل أسف.

لم تستطع الفنانة الشابة ان تنضم لفرح اصحابها بعد انتهاء العرض واسدال الستار بالنسبة لها انتهاء العرض الاخير يؤكد انتهاء الحلم، من يعلم هل ستستطيع ان

تلعب مرة اخرى دور اللندنية المتحضرة؟ الصداقات التى حصلت عليها في الاشهر الاخيرة ستفتقدها، وستندم على زياراتها الى المشرفين والمنفذين والمخرجين وذلك لأن مثل هذه الامور تعتبر دائماً الهدية الافضل لكل ممثل او فنان جديد ومبتدأ.

«كنا سنقع في الحر الشديد!» قالت ماغي.

«بريسيلا التي كانت في ثيابها الداخلية فقط، كانت تشعر بارتياح ولم تفكر في ان تضع على جسدها منشفة، التفتت الى زميلتها في الغرفة وقالت «لقد كان الوضع حقاً كمن يعمل في الفرن، حتى ان الجمهور كان يخرج الى الهواء الطلق في بعض الاحيان للتنفس».

كانت ماغي تتأمل نفسها في المرآة واذا بها تطلق صوتها قائلة «يا الهي، كما انا بشعة هذه المساحيق لا تلائمني وبشرتي قد تلفت، منذ ان بدأت العرض في هذه المسرحية الى اليوم، اشعر وكأنني كبرت عشرة سنوات».

اجابت بريسيلا في الوقت الذي كانت تبعثر فيه شعرها الاسود على كتفيها «بالنسبة لي اراك جد رائعة...».

«اما انت، اراك ضعيفة جداً، هل تشعرين بعدم الرغبة في الطعام؟».

«للأسف لا! اتمنى ان احصل على شهية عصفور في الاسابيع القادمة، الله وحده يعلم الى متى سابقى حتى اجد لنفسي دوراً في مسرحية جديدة، امس عندما زرت

المخرج، اختبأ مني، لقد احتفظت ببعض النقود ولكنني اشرفت على صرفها كلها بسبب اجار المنزل الجديد».

واقفة خلف زميلتها، كانت تراقب جسدها بالتفصيل وتتأمل الصورة التي عكستها المرآة. جسد نحيف جداً، ساقان طويلتان وصدر مليء...

«ستجدين بالتأكيد دوراً قريباً لأنك تعرضت لانتقادات جيدة لصالحك».

«آه، نعم الدايلي مايل وجد عندي ساقان جميلتان والتايمز ذكر اسمي مثل جميع افراد الفرقة، يا له من انتصار».

«كان باستطاعتهم تجاهلك كلياً، لا تشكي من ذلك...».

ماغي بالعكس ما كانت تخاف على دورها الجديد، زوجها له اهمية كبرى في مجال الصناعة وكان لديها العديد من الاصدقاء الذين باستطاعتهم ان يرددوا اسمها لمرة واحدة في اذن احد المنتجين او المخرجين للافلام اكراماً لها، بينما بريسيلا كانت مضطرة لكي تنهي اواخر الشهر عندها عليها ان تتعرض لملاحقة مدير البنك الذي كان يلحقها وراء المكاتب وهي تهرب منه حتى ينتهي به الأمر للجلوس في كرسيه منهكاً من التعب.

«ارى انني مضطرة للعمل في مخزن آخر حتى تسنح لي الفرصة للوصول من جديد» قالت ذلك واطلقت تنهيدة

حزينة.

الغرفة كانت ضيقة جداً ومن المستحيل وضع مرآة وطاولة اخرى، كانت بريسيلا لا زالت تضع المساحيق على وجهها، كانت عيناها تزينهما بقلم ثقيل ورموشها ملونة بأزرق اغمق من لون عينيها، كانت خطوط وجهها جميلة، غمازتين على خديها، انف طويل ولكن مرفوع بطريقة تزيدها جمالاً، بشرتها تحت اشعة الضوء وتحت وطأة المساحيق كانت تزيد رونقاً ولمعاناً، فمها المليء كان يزداد جمالاً واثارة لا شيء في جمالها كان يمثل الجمال الكلاسيكي ولكن عندما كانت تتجمل ما كان باستطاعة اي رجل مقاومة جاذبيتها، ابتعدت عن المرآة لأنها كانت في وضع نفسي سيء، ولا تريد ان تبقى تحت وطأة الاضواء.

«ساترك لك المكان خلال دقائق» قالت لها صديقتها محاولة الانتهاء من مسح المساحيق، ماغي كانت تملك شخصية قوية تفسر برجها وهو برج الاسد. كانت تعرف كيف تصرح عندما يحاول احدهم اعتراض طريقها عندما تغضب من الافضل الا يقف احد في طريقها وبريسيلا كانت تعلم ذلك وتجنبت هذه المواقف، بمركزها المؤمن كانت تلفت نظر المخرج والجمهور ولكنها ما كانت تعمل بثوب الفنانة.

بريسيلا اختارت جيداً عندما قبلت ان تشاركها ماغي

غرفتها، فقد كانت الاخيرة صديقتها دائماً واستطاعت بريسيلا ان تتعلم الكثير خلال اسابيع من ماغي بينما قضت شهور في معهد الفن الدراماتيكي تدرس نفس الشيء.

«ماذا قررت ان ترتدي لحفلة الاستقبال» سألتها ماغي وابتعدت لتدعها تجلس.

«ثوبي الجديد الازرق» قالت بريسيلا ودعت صديقتها.

قرع الباب وانفتح بسرعة والتفتت ماغي بغضب الا انها ابتسمت عندما رأت امرأة تدخل ما كانت بريسيلا قد رأتها قبل ذلك.

«كارملين! غير معقول لم اراك في الصالة، كان عليك ان تشيري لي ولماذا لم تأتي لرؤيتي اثناء الاستراحة؟ اين كنت تجلسين؟».

«كنت في الصف الثالث من الغرفة الموسيقية».

كانت امرأة جميلة وعمرها يساوي عمر ماغي، كان شعرها ينحدر على جبينها بشكل خواتم صغيرة ومن اللون الاحمر الذي يحيط بوجه جميل، وعينان خضراوان.

«هل هي فنانة؟ مهما كان الوضع لقد نجحت في حياتها» فكرت بريسيلا التي كانت تتأمل طقمها المخمل الاحمر الانيق والباهظ الثمن على ما يبدو».

«كنت حساسة جداً» اضافت الضيفة «واحببنا كثيراً قطعتك، يا للأسف على انتهاء العرض! كانت الصالة مليئة اليوم واعتقد بأنه كان باستطاعتك العمل خلال شهور

طويلة».

«اذهبي واشكي الى ادارة المسرح!».

اضافت ماغي بلهجة افضل «لقد قلتي احيينا هل جايمس معك؟».

«كلا!» اضافت الفتاة وقد عضت على شفتها.

- ٢ -

شعرت بريسيلا بشيء يجري ما بين الامرأتين، ارادت ان تعرف ما هو في الوقت الذي انتبهت فيه الى ان الفتاة لم تكن لوحدها بل كان هناك رجلاً معها ويقف على الباب بهدوء، كان يتأملها بعينيه الزرقاوين ورمشيه السوداوين وعلى شفتيه ابتسامة خفيفة، انتبهت الى انه رآها شبه عارية واختبأت خلف ماغي محاولة وضع منشفة على جسدها، وفي الوقت الذي كانت تحاول ان تضع المنشفة على جسدها كانت تفكر اين رأته قبل ذلك.

«جاك» قالت ماغي بفرح «كنت اعتقدك في اميركا... متى عدت؟ وهل انتهيت من فيلمك؟ اراك في صحة جيدة!».

www.elromancia.com

امام هذه الكلمات لم يخسر كلامه «عزيزتي ماغي، انا سعيد برؤيتك مجدداً» اضاف بصوت ساخن وعميق ودخل بدوره الى الغرفة.

«لم يعد الى لندن سوى امس مساء ويدعي بأن الفيلم لن يشتهر» شرحت كارولين «ولكنني اراه مسروراً لأن التمثيل دار في المكسيك وقضى جاك معظم وقته على الشاطىء محاولاً ان يأخذ اللون الذهبي».

«او حتى في عد ورقات الزهر الى السينيوريتا» اضافت ماغي.

تبادلت النساء الاثنتان بعض النظرات وكأن الرجل لم يكن بينهن وبدأتا الضحك في هذا الوقت كانت بريسيلا تراقب الموقف، وتؤكد لنفسها انها ربما كانت قد رأته في احد افلامه السينمائية «اعتقد انه الجاك الوحيد الذي يمكن ان يتوجد في حياة ماغي» قالت بريسيلا لنفسها متأملة الرجل بتدقيق.

كانت زميلتها قد قضت الاسابيع الماضية تحدثها عن هذا الرجل الذي ما كانت بريسيلا قد سمعت عنه وهذا صحيح لأنها ما كانت تتوجه الى السينما لأنه كان يسبب لها بصداع، ولا حتى كانت تشاهد التلفزيون ولكن صوته القريب بالنسبة لها يمكن ان يكون سببه انها بالصدفة ربما قد شاهدت احد افلامه الذي لا تذكره.

«كيف حالك مادلين؟» سألت ماغي ضيفتها.

اطلقت كارولين ضحكة قبل ان تجيب «رائعة، ستطبق السنتين الشهر القادم اليس هذا غريباً؟».

«غريباً، نحن نشيخ كل يوم، الم تلاحظي ذلك».

كان جاك ريدواي يسخر منها بلطف، ولهذا اطلق ضحكة مرحة.

«من ان بدأت تمشي وهي تصرف طرريات وفي وقت الذهاب الى السرير اكون انا متعبة اكثر منها».

«من يهتم بها هذا المساء؟ هل هو جايمس؟» لهجة ماغي كانت تدل على توقعها للجواب بالنفي ولكن نظرة كارولين اكدت لها العكس.

«لن تصدقي مدى فرحه عندما اترك مادلين معه لوحدها، انه يعبد ابنته حقاً!».

«نعرف جميعاً انه يغار على ما يملك» اضاف جاك.

مر ظل قرب عينا كارولين الخضراوين واخذت ماغي يدا ضيفتها قائلة «اكون غاضبة اذا ما بقيتما الليلة لحفلة الاستقبال، لن تغادري اليوم اليس كذلك يا كارولين؟».

«كلا، لا عليك سابقى الليلة في لندن، وقد استغليت هذا الظرف لكي اقوم ببعض التحاليل الطبية التي ستظهر نتيجتها غداً».

«اية تحاليل؟ ما الذي ليس على ما يرام؟ الا تخفين عني شيئاً؟» قالت ماغي بقلق.

«ليس خطيراً لا عليك، لقد قال لي الطبيب انني اعاني

www.elromancia.com

من نقص في بعض المقويات ولكنه اراد ان يتأكد من انني لا اعاني من شيء آخر، تفهمين الوضع، لقد اغمي علي مرتين، وانا واثقة من ان ذلك بسبب الريجيم القوي الذي اقوم به».

«ريجيم؟ لماذا بحق السماء؟ الا ترين كيف انك اصبحت كالخيط من رفعك؟» اجابها جاك، لاحظت بريسيلا النظرات القلقة التي تبادلها جاك مع ماغي وتمنت لو يذهب الضيفان حتى تستعد هي وصديقتها لحفلة الاستقبال، لقد استرسلوا بالحديث، ولم يعيروها اهتماماً كما لو كانت ذبابة على الحائط، كيف يمكن لا تساهم ولو القليل في حوارهم؟ كانت تعاني من لا مبالاتهم بها وما كانت لتغر من علاقتهم القريبة، وكانت تعتبر نفسها في موقف خاطىء بما انها الشاهد المفروض على خصوصياتهم، تحركت قليلاً والتفت نظراتها بنظرات جاك للمرة الثانية، ومرة اخرى تساءلت اين رأته قبل ذلك هل في الاعلانات ام الصحف، ولم تنتبه حتى لاسمه قبل ذلك التفتت اليها ماغي وابتسمت لها باضطراب «آه انا آسفة، اقدم لك اصدقائي جاك وكارولين، هذه بريسيلا لويس التي لعبت...».

«لقد لاحظناها» قاطعها جاك، نظر الى الممثلة الصغيرة واضاف «كنت جيدة جداً اهنئك» مدت كارولين يدها لتصافح بريسيلا وكانت تتصبب عرقاً واصبحت ساخنة

كالجمرة واصبحت حساسة كلعبة من البورسلان.

«نحن نموت هنا من كثر الحر، كيف تستطيعون تحمل ذلك» قالت محاولة الابتسام.

«لن يغمى عليك مرة اخرى» قال جاك، ثم توجه الى الطاولة ليأخذ الماء واسرعت ماغي لتحضر كوباً واعطته اياه ملأه وتركت كارولين نفسها تقع على كرسي قريب «انا آسفة» قالت متنهدة.

اسرعت ماغي بحركة سريعة وانخفضت بريسيلا على ركبتيها ومسكت يدا كارولين الباردتان وحاولت ان تعيد اليهما الحرارة، واخذ جاك يضع في فمها بعض النقاط من الماء، رفعت بريسيلا رأسها لكي ترى الممثل الذي كانت تعابير وجهه وعقدة جبينه تدل على القلق والخوف، ومن خلال الزجاجة او الكوب الذي كان يحمله لاحظت وتأكدت اين رأته كما لو انها رأته من خلال مكبر، واقشعر بدنها لذكراه وكأنها ترى ايام مرعبة وتمنت لو ان دماغها يقفل على هذه الذكريات المزعجة.

استيقظت كارولين بعد ان استطاعت ان تبتلع بعض النقاط من المياه وساعدتها ماغي على رفع رأسها ووضع جاك الكوب على الطاولة، وكانت بريسيلا تراقب الموقف دون ان ترى شيئاً.

«هل يجب ان نستدعي طبيباً؟» قالت ماغي بأذن جاك.

«كلا، ليس بالضرورة، يجب ان اعيدها الى الفندق».

www.elromancia.com

«المسكينة، ما كانت يوماً قوتها خاصة بعد ان تركت نفسها تعيش هذه الحياة التي لو استطعت...».

توقفت عن الكلام لأن كارولين انتفضت، ونظرت اليها مبتسمة.

«انا بخير الآن، لقد تضايقت قليلا، من الحر ولكن لن اترك ابداً حفلة الاستقبال خاصة وان هذه الفرصة...».

«كلا!» قاطعها جاك، شعرت وكأن الكلمة وقعت وقع السوط وارادت ان تقاطعه ولكنه ما ترك لها الفرصة «سارافقك الى الفندق ولا تجادلين!».

«في وضعك الآن اشهر وكأنك اقصى من جايمس».

«لا تقارنين بفوكس ارجوك».

«انا آسفة على مضايقتي لك في سهرتك يا ماغي» قالت متجاهلة ملاحظة جاك.

«لا تفكري بالامر، كيف وصلت الى هذا الموقف، جايمس يجب ان يساعدك ربما كنت ترهقين نفسك بالعمل».

شعرت كارولين بالحرارة تعود الى وجنتيها «لقد عرض علي المساعدة مرارا وقد احضر امرأة لتساعدني في اعمال المنزل ولكن بالنسبة لمادلين فهي بحاجة لي الآن...».

«يجب ان تأخذي فترة استراحة وادعي احداهن لتهتم بابنتك وخذي لنفسك اجازة قصيرة».

«بتركي لمادلين لن ارتاح ابدا» وشعرت بالراحة للفكرة

وقالت «ابحث عن فتاة ذكية ومرحة بحيث تكون حيوية جداً ولا اريد ممرضة تكون عائقاً بيني وبين ابنتي».

«عنادك لا يجدي نفعاً، ماذا تريدين؟ القمر؟» سألتها ماغي بقسوة.

«اوقفوا هذا الحوار المزعج!» امرهما جاك، وضع يده وراء ظهر كارولين وساعدها على النهوض وتوجها نحو الباب.

«ستأتي من بعدها الى حفلة الاستقبال اليس كذلك؟» رفع كتفيه بابهام ولكن كارولين انتبهت وقالت «بالتأكيد سيحضر... وكنت اتمنى لو استطيع ان اقضي بقية السهرة معكم... ولكن جاك سخبرني كل شيء غداً اليس كذلك؟» «بكل صراحة انا ساقع من النعس!».

شعرت ماغي باضطراب ووقفت بريسيلا بهدوء وقالت في نفسها انه ليس غريباً لو لم تعرفه خاصة وانه ينتمي الى ماض ارادت ان تمحيه من ذاكرتها وانه ما حدث ان ذكر اسمه قبل ذلك امامها، ارادت ان تتأبى نظراته، مرة اخرى ولاحظت كارولين التي كانت تبتسم له بهدوء ولطف.

«اذهب الى هذه السهرة يا جاك هل يجب ان اتوسل اليك؟».

«اذا ما اراد ان يأتي...» بدأت ماغي بقسوة ولم يخفي جاك مرحه.

«لا عليك يا ماغي ولا تقلقي، سأتي الى سهرتك

www.elromancia.com

تستطيعين ان تحافظي على راحتك واعصابك».

«لا اقدر لك اي جهد يا سيد ريدواي» صوت ماغي كان ينشر تلك التي كانت ستنفجر من الغضب واجابها جاك وكأنه يعرف هذه المواقف.

«سيسرني ان التقي كل الفرقة، ساعود بعد ان اوصل كارولين الى الفندق» مدت كارولين يدها الى بريسيلا وقالت «لا تؤاخذيني على ما جرى ولكن طالما تمنيت ان اكون معكم في هذه السهرة، ولكنني اقول لك بأنك كنت رائعة واتمنى ان اراك قريباً في دور اهم».

«اشكرك» قالت بريسيلا «تنتظر عرضاً مغرياً» قالت ماغي «وستدع كل العروض تنتظر لأنها فنانة موهوبة حقاً!».

«بانتظار العروض، لن اكون سوى بائعة صغيرة...».

«هذا لن يتأخر ولا تقلقي، دعي القدر يعمل عمله» قالت لها كارولين مواسية، عندما لاحظت لطف كارولين قالت بريسيلا بلهجة اقل مرارة «لحسن الحظ ان اخي يبيع القطع القديمة ويستطيع ان يستخدمني لعدة ساعات في النهار الذي لا اعمل بل» وهنا اخذ جاك يد كارولين وقال «اوقفي الثرثرة، ان وقت الرحيل».

«الى اللقاء يا ماغي، ساعيد لك جاك بعد قليل، تستطيعين الاتكال على وجوده».

- ٣ -

بعد مغادرتهما تركت بريسيلا نفسها تجلس على الكرسي امام المرآة ونظرت الى نفسها فوجدت وجهها متعب واصفر بشكل مزعج خاصة بعد ان تذكرت تلك الذكريات المؤلمة.

اتساءل حقاً اذا كان سيحضر» قالت ماغي في حين كانت تخرج من خزانتها ثوب اسود مقصب بالذهب كانت سترتديه من اجل السهرة.

كانت طاولة المساحيق مليئة بالقطن الذي بدى من جميع الالوان خاصة عندما نزعت ماغي المساحيق عن وجهها الذي بدا لامعاً من النظافة، وتمنت لو لا يأتي جاك الى الحفلة وتأكدت من تصرفاته بأنه لم يعرفها، وكيف

www.elromancia.com

يعرفها وهي بالنسبة له ليست الا ذكرى سيئة، وصوت صديقتها ايقظها من احلامها «الشهرة متعبة اليس كذلك؟» كانت ماغي تلبس ثوبها بصمت ولكن بالرغم من ١٢ ساعة من العرض بدت غير متعبة «هل تستطيعين مساعدتي على اقفال الثوب؟» نهضت بريسيلا وساعدتها على اقفال السحاب، وابتعدت لتفسح المجال امام المرآة.

«اعرف جيدا بأنه فنانا مهما، حفلتنا بالنسبة له شيء سخيف امام حفلات هوليوود... اخاف ان ينسى بأن الممثل لا يعيش الا امام الجمهور هل رأيت فيلمه الماقبل الاخير؟ لا اعرف ما تبعه ولك هذا خسر، اعتقد بأنه مثل فيه من اجل المال. ويا للاسف خاصة بالنسبة لوضعه كفنان مهم».

كانت بريسيلا في هذا الوقت تلبس فستانها ولا تسمع من حديث ماغي الا القليل.

«يكون افضل بالنسبة له ان يعود الى ادواره بالمسرح خاصة بعد موهبته المهمة التي سلبته اياها اولويته بين ممثلي هوليوود».

وخلال حديثها كانت ماغي تمشط شعرها ووقفت وشدت ثوبها ثم سألت «كيف ابدو؟».

«رائعة!».

في هذه الاثناء جلست بدورها بريسيلا امام المرآة لتتجمل واثناء وضعها احمر الشفاه كانت تفكر بجاك الذي

تأملها جيداً، تذكرت حين رأته لاول مرة وشعرت بأنه عند نظرته اليها كأنه يراها للمرة الاولى وقالت في نفسها انه ربما كان ذلك لأنها تغيرت منذ ذلك اليوم، نعم لقد اصبحت امرأة مختلفة وما ارادت ان تتذكر تلك الحادثة المروعة التي تخطتها وعاشت من بعدها، لماذا جاء اليوم جاك ريدواي يعيق لها هدوئها؟ لقد رأته في حياتها الاخرى كريها الى حد شتمته وصرخت في وجهه حتى ضربها وشعرت بالسواد والظلام يخيم عليها وغابت عن وعيها...

«هل كارولين ايضاً ممثلة؟» سألت دون ان تلتفت ماغي التي كانت تجمع تأثيراتها ترددت قبل ان تجيب.

«بالمعنى الحقيقي نعم، لقد تعلمت الفن الدراماتيكي معي ومع جاك بعد ان عملت قليلاً تزوجت بعد وقت قصير تركت المسرح والتلفزيون».

«يا الهي كلا! انه محامي فقط، جايمس فوكس، الم تسمعي عنه؟».

رفعت بريسيلا كتفيها بحركة نافية ووقفت وشدت ثوبها المحتشم من خلال الكتفين وله فتحة طويلة تبرز ساقيها الجميلتين وكان يتدلى بشكل جميل.

«جايمس بارد كالثلج، انا اتأبى زيارة كارولين ولا يسمح لها دائماً بالحضور الى لندن» توقفت قليلاً تنفست بهدوء واكملت «اتمنى الا يحصل لها شيئاً فهي حساسة

www.elromancia.com

جداً واذا حصل لها مكروهاً سيكسر قلب جاك».

وانتبهت لنفسها ونظرت الى زميلتها واجابت «نحن وديون كثيراً معاً».

«وديون، ولكن الى اي حد؟» فكرت بريسيلا ماغي كانت بسيطة في تفكيرها ما انتبهت لنفسها قبل ان تنطق بكلامها، وماذا يعني لها جاك؟

ذهبتا في سيارة مع ثلاثة من افراد الفرقة، جلست بريسيلا بين ماغي واندرو هو رجل في الخمسين من عمره ويدعي عنه فقط في الثلاثين ويرتدي ثيابه بطريقة تبينه شاباً كان يحاول دائماً ان يغازل بريسيلا وما كانت تعرف اذا كان عليها ان تضحك ام تمنعه، وكانت تلقي اللوم على زوجته التي قابلتها عدة مرات شعرت به يلامس ركبتها ونظرت الى ماغي مبتعدة، واذا بالاخيرة تغمزها بعينها بدهاء.

«كنا نتساءل اذا كان جاك سينضم الينا ولكنه اختفى» قال اندرو «طبيعي جداً اذا كان سينضم الينا لن يشرفه ذلك فهو يطير عالياً هذه الايام».

اضطر لمرافقة كارولين وسيعود الينا فيما بعد» قالت ماغي مجروحة بالصميم.

«كارولين! لقد شعرت بأنني اعرفها انها كارولين فوكس التي لعب معها دور تلفزيوني في برنامج نابليون!».

«بالتحديد».

«اذاً هي صديقته الصغيرة؟».

«كلا، انت مخطىء».

وماغي التي ما اعتادت ان تخفي مشاعرها اضافت «لا تترك فرصة لتنتقد الناس!» اندرو الذي اعتبر كلامها مجاملة ضحك بسخرية وارتاحت بريسيلا لوصول السيارة خاصة وانها انزعجت من جارها المغري.

الصالون في الفندق كان يعج بالناس الغريبين من العمل المسرحي وبالمنتجين وازواج او زوجات اعضاء الفرقة واصحاب من قريب او من بعيد، الطعام كان جاهزاً، ورائحة الدخان تضيق النفس، والكحول موجودة بشكل كثير حملت بريسيلا كوبها في يدها متوجهة نحو النافذة.

«مساء الخير!» قال احدهم من الخلف.

من خلال هذا الصوت التفتت بسرعة لتجد جاك ريدواي الذي كان ينظر اليها مبتسماً.

«لقد التقينا منذ قليل اذا كنت لم اخطىء في غرفة ماغي».

«نعم» اجابت بصوت خافت وبشفتين ناشفتين.

كانا قريبان جداً الواحد من الآخر وانتبهت بريسيلا الى طوله الذي كان اطول منها بكثير، وجسده العريض شعرت بأن صدره معضلاً من خلال بذته الرمادية، الانيقة التي كان يرتديها.

«اسم قليل الوجود بريسيلا...» اخذها من يدها واتجه

www.elromancia.com

بها نحو النافذة.

«نعم» اجابت بتردد محاولة الهروب.

«هل هو اسمك الفني؟» ترك ذراعها واتكأ على الحائط بيد وترك يده الاخرى على وسطه محاولاً ان يظهر بحركة ما قامته الممشوقة.

«انه اسمي الحقيقي» قالت له ونظرت من خلال النافذة.

صوت الشارع والضجة كانت تأتي الى اذنها مفسرة خروج الناس في مثل هذا المساء من يوم السبت.

«هل مضى وقتاً طويلاً على تمثيلك؟ ام انها المرة الاولى التي تلعبين في قطعة من مسرحية الوست اند».

كان يراقب جانب وجهها وشعرت بوطأة نظراته بالرغم من انها ما كانت تنظر اليه مباشرة.

«كنت ممتازة، منذ دخولك الى المسرح، وانا اشعر بأنك لست غريبة عني وعندما اشعر بذلك مرده...».

ولكنه توقف عندما لاحظ اصفرار وجه الفتاة «هل انت منزعجة؟».

«لا شيء... انه الحر» لقد اعطت التفسير الاول الذي اتى الى مخيلتها وفهمت بأنه ما كان قد عرفها بعد، وتمنت لو لا يعرف واذا عرف كيف يمكن ان يتصرف، ولماذا اراد القدر ان يضعها في هذا الموقف مرة اخرى؟.

«تعالي اعرف مكاناً نستطيع ان نتحدث فيه دون

ازعاج».

شعرت بأنه لم يتصرف بنفس الطريقة مع كارولين وفهمت انه الكثير من الرجال استعملوا معها نفس الاسلوب في السنوات القليلة الماضية وقالت اذا كان جاك ريدواي يريد منها شيئاً فهي لن تسمح له بذلك...

«افضل البقاء هنا، لقد حلمت بهذه الحفلة خلال ايام» قالت بريسيلا.

www.elromancia.com

- ٤ -

دون ان يلاحظ برودتها اجاب «انا يجب ان احدثك وعندي عرض ربما يهمك».

«لا تقل ما عندك... ودعني احزر» قالت ضاحكة «عندك عرض لدور لي في فيلمك المقبل؟» نظرت اليه واضافت «لا تتعب نفسك سيد ريدواي، اعرف جيداً هذا النوع من الحفر» وقف جامداً ولمعت عيناه من الغضب.

«لقد فهمتني خطأ».

«بالعكس لقد فهمت كل شيء وليس من الصعب علي ان افهم ما تعنيه».

«لن اقول لك يا آنسة لويس الا انني حين رأيتك في غرفة ماغي وحيدة في مكانك اعتقدتك شيئاً مختلفاً عن

وضعك الآن، حذرة حتى تعتقدي نفسك شريفة».

كان قد تحدث بطريقة بينت بوضوح الغضب ومن وراء ذلك شعرت بريسيلا بشك في احاسيسها «هل حكمت عليه بالخطأ؟».

«عندما كنت متوجهاً وكارولين الى الفندق تحدثنا عنك واذا كان باستطاعتك ان تهتمي بابنتها لأنك تبحثين عن عمل».

«لا اعرف كيف...».

«هذه هي الوظيفة التي كنت سأحدثك عنها وما اردت ذلك في مثل هذه الضجة وهذا الجمع».

«انا آسفة» قالت له بخجل واحنت رأسها «لقد ترجمت كلامك خطأ».

«بالطبع عليك ان تنتبهي الى ان الرجل الذي يبتسم لك لا يعني ذلك الى انه يريد اغراءك».

الدرس الذي اداره بصوت صارم وغاضب حرك الغضب عند بريسيلا ورفعت رأسها ونظرت اليه.

«اذا كنت قد اخطأت فهذا بسببك...».

«بالطبع وكيف يمكن ان يكون الامر مختلفاً؟» تجاهلت بريسيلا ملاحظته وقالت بجرأة.

«لقد اعتدت على التصرف الدائم كالدون جوان حتى وصل بك الامر الى اللا ارادة، ومعظم كلامك فيه لون من الاغراء الذي لا يوحي لاحد بالثقة».

www.elromancia.com

في هذه اللحظة انتبهت بريسيلا الى ان الجمع الذي كان يحيط بهم كان هادئاً والكل ينظر باتجاههما، وهذا ما يفسر انهم انتبهوا الى ما جرى من كلامها الاخير، البعض كان ينظر الى جاك ويضحك ولكنه هو كان ينظر الى الفتاة بعيون غاضبة ووجه مليء بالحقد شعرت بأنه سيضربها كما سبق وفعل في وقت سابق عندما عاد الناس الى احاديثهم بصوت عال انحنى اليها وقال بطرف لسانه «كان عليك ان تستعملي مكبر للصوت فالبعض لم يسمعك».

ادارت ظهرها لكي تتوجه الى الجمع ولكنه مسك ذراعها وجعلها تدور على نفسها.

«كلا يا آنسة لويس لن تذهبي وتدعيني اواجه الجمع لوحدي ستبقي هنا كما لو لم يحدث شيئاً».

«لا استطيع!».

«وتدعين كونك ممثلة! افعلي مثلي، والعبي الدور!».

جرحت في صميمها والتفتت الى جاك وابتسمت له وفعل هو بالمثل ويظن من يراهما بأنهما افضل اصدقاء في العالم».

وفيما كانت تنظر اليه اخذت بريسيلا تتفحص وجه جاك كان شكل الوجه لا يوحي بذلك الجمال الكلاسيكي، عينان عميقتان، انف قاسي وشكل مثلث، وتساءلت عن سبب كل هذا العشق له لدي الجنس اللطيف واقتنعت من بعدها الى انه ربما عائد الى جاذبيته الخاصة بشكل عام.

«ساعطيك رقم هاتف كارولين لتتصلي بها عندما تفكري بالموضوع» تفاجأت من انه استمر بالعرض الذي بدأ فيه بينما حصل بينهما ما حصل من شجار، وبالرغم من كونها ممثلة لم تستطع ان تخفي مشاعرها ونظر اليها يتفحصها من رأسها الى قدميها كما لو كان يقرأ افكارها وقال «لست انا من سيتحمل سلوكك بل كاورلين» وشكر ربه على ذلك.

شعرت بالدم يجري في عروقها ويصل ساخناً الى خدها وارادت ان تقول له كلام يجرحه كان قد وصل الى رأس شفتيها ولكنه قال «ماغي تعرف رقم الهاتف اساليها عنه... وتصبحين على خير» تركها في مكانها واستدار ثم ذهب.

«آسف بالنسبة لليلة امس» قال بيلي ونظر اليها من خلال نظاراته السميكة، «لسوء الحظ انها امس كانت الحفلة السنوية للنادي الذي تعمل فيه كارين كسكرتيرة، لذلك لم نستطع ان نترك هذا الواجب».

كانت بريسيلا تلبس بنطلون من الجينز مع قميص قطني، وكانت تجلس على كرسي عال وذقنها على كأس كانت تمسكه بيدها، واجابت مطمئنة اخاها.

«لا تقلق نفسك، فالامر ليس بهذه الاهمية».

«لقد تأسفت فعلاً لعدم قدرتي على الحضور، كم عرض عرضتم؟».

www.elromancia.com

«ستة، لم يكن من الوارد العرض اكثر من اربعة ولكن عندما اسدل الستار نهائياً نصف المشاهدين كانوا قد غادروا».

خلفهما كان اميركياً يتحدث بصوت خافت الى احدى صديقاته امام شمعدان من الفضة، تساءلت بريسيلا، بما ان المحل لمعظم وقته يبقى فارغاً، كيف يستطيع بيلي ان يكفي نفسه من النواحي كلها، وكانت على وشك ان تسأله لمرات عدة ولكنها كانت تجيب، الى نفسها بأن بيلي الذي كان يكتفي ببيع قطعة من الفضة عائدة للقرن الثامن عشر، كانت تكفيه لأنه اصبح خبيراً بهذه الميادين.

كان بيلي يكبر بريسيلا بخمس سنوات، وفي مرحلتها الدراسية في الثانوية، كانت زميلاتها تعجبن به وتجدنه جذاب جداً، وهذا ما كان يحير بريسيلا التي كانت تتساءل هل اهتمامهن بها كان من اجل صداقتها ام للتعرف من اخيها، وعندما حصل بيلي على شهادته النهائية في كلية اللغات تزوج من كارين مما ادى الى صدمة في قلوب الكثيرات اللواتي تخيلن ان فتاة احلامه تملك من صفات الجمال ما لا يمكن ان يقارن، وكن تسألن بريسيلا بعد ان رأين زوجته التي ما كانت جميلة ولا جذابة... «ماذا وجد في هذه الفتاة؟» وكانت تجيب دائماً «اعتقد انه احبها».

ثماني سنوات مضت واثبتت الى ان بيلي وكارين عاشقان لبعضهما، تقدم الاميركي وبيديه شمعدانين فضيين

وانتقلت بريسيلا الى القسم الخلفي من المحل حيث انضمت الى كارين التي كانت مهتمة بترتيب الفضيات.

«لقد سمعت صوتك، هل شرح لك بيلي؟».

«بالنسبة لليلة امس؟ لا تقلقي، لم يكن بالحدث الاهم في الموسم عندما سيكون لدي الدور الاول ستكونان انت وبيلي في الصف الامامي وعندها لن اسامحكما!».

«سنكون بالتأكيد وفي انتظار ذلك ستعملين معنا» قالت لها ذلك وكانت تحمل بيدها ابريق للشاي مغلف بقماش من الحرير.

«بصراحة لا اعرف ماذا انتقي، لقد عرضوا علي عملاً حتى الآن اتردد في قبوله» واخبرتها بزيارة كارولين والعرض الذي قدمه جاك ريدواي بعد ذلك كانت كارين تصغي وعيناها مفتوحتان بتعجب وقالت «جاك ريدواي الممثل بنفسه؟».

«بنفسه» وتفاجأت بريسيلا من ردة الفعل عند كارين التي ما اهتمت لتشرح ذلك واكملت حديثها.

«كيف هو، اجمل من الشاشة؟».

«اعتقد بأنه واثق من ذلك».

«بالطبع هو واثق، لا تنسي بأنه الممثل الاول في اميركا، انا احب ادواره لأنه يشعر بها من صميمه وهذا ما لا يستطيع منافسوه ان يفعلوه، لديه عينان رائعتان اليس كذلك؟».

«امس عندما كنت انظر اليه كانتا قاتلتان» قالت بريسيلا في نفسها.

«كم عمر الصغير؟».

«لم يكمل السنتين».

«متى ستتكلمين الى السيدة فوكس؟».

«ماغي التي اعطتني رقم الهاتف نصحتني بالانتظار حتى ما بعد الظهر».

«هل سيعجبك العمل كمربية اطفال؟ لقد كنت دائماً رائعة مع اطفالي».

- ٥ -

كان لدى كارين ولدين، سبع سنوات وخمس سنوات كانت بريسيلا تسمعهما يلعبان في الطابق العلوي بلعبة الفيديو التي كان الوالد قد اهداها للكبير في الاسبوع الماضي بمناسبة عيد ميلاده.

«تهيأ لي ان كارولين فوكس قاسية جداً».

«اعرف هذا النوع من النساء اللواتي تضخمن الاشياء وتنتهين اخيراً بفعل اي شيء اعرف ما سبب ترددك!».

«انت مخطئة ليست مريضة بالادعاء كما تظنين وماغي تحبها كثيراً».

«وانت تحبين ماغي كثيراً».

«نعم، ولكن السؤال ليس هنا، لو ان كارولين كما

www.elromancia.com

تعتقدين لما كانت لتعجب ماغي، وانا وجدتها لطيفة جداً، وعندما تتحدث اليها تعتقدين بأنها تهتم لوضعك بينما الكثير من الناس ينظرون اليك دون ان يروك احياناً...».

«احياناً تفاجئيني تأجدين كل شيء بطيبة قلب».

كانت كارين لا تشعر بنفس الطريقة التي تشعر بها بريسيلا، فهي كانت تحب اولادها وزوجها بنفس الطريقة الامومية، وحتى حبها لبريسيلا كان بنفس الطريقة عندما تسمح لها بريسيلا بذلك، وحتى انها منذ اربع سنوات عندما كانت تمر بفترة عصبية جداً كانت كارين قد ساعدتها والرجوع الى وضعها الطبيعي والتحسن السريع.

لو ان كارين كانت تقرأ في افكار بريسيلا لما كانت قد نسيت هذه الفترة العصبية.

«لوقت طويل كنت قد فكرت بأنك لن تصحي ابداً، هل يحدث لك ان تفكري به احياناً؟».

بريسيلا لم تكن تسمح لاحد بالتدخل بمثل هذه الخصوصيات ولا حتى لكارين واجابت بابتسامة خفيفة «من وقت لأخر بشكل خفيف، ولكنني اشعر احياناً بالكره تجاهه» كانت كارين تشعر بعدم الارتياح وتوجهت الى الشاي الذي كانت تحضره، دخل بيلي في نفس الوقت يصفق بيديه ويشرح بأن الشاب الاميركي اشترى الشمعدانين ليهديهما الى امه التي تعيش في الكورن في نبراسكا، اخذ الفنجان الذي كانت تمده له زوجته واضاف

«يبدو انها تقيم دعوة اسبوعية لاصحابها في المنزل وستغاران من الهدية، آمل ان تعجبها وتعجبهم».

«يا عزيزي، اذا كنت ستستمع الى نفسك، لن تبيع ابداً شيئاً لأن كل شيء عزيز».

«صحيح، اشعر برغبة لعدم بيع القطع التي تعجبني ولكنني لست مليونيراً، هل بريسيلا ستعمل معنا؟».

حصلت على عرض آخر، وبرأيي يجب ان تقبل به لأنه بشكل غير مباشر سيقربها من مهنتها».

«وكيف ذلك؟» تساءلت بريسيلا.

«بما ان السيد فوكس على علاقة وطيدة بالسيد ريدواي، ممكن ان تنجح اليس كذلك».

«اذا عدنا الى رأي الجمهور هي اهم بالنسبة له» قالت بريسيلا من دون تفكير مسبق.

«هل هما على علاقة ببعضهما؟ ولماذا لم تخبريني بذلك؟».

«كارين، لا تتسرعي لم اصرح بشيء فهما يبدوان لي كصديقان حميمان فقط الموضوع دخان من دون نار».

«جاك ريدواي» همس بيلي بصوت حالم، «اليس هو صاحب الرمشين؟».

«لدينا جميعاً ولكن معك حق فهو يملك حقاً رمشين رائعين!».

«كلا، لا اسمح لك بأن تنتقد جاك ريدواي فهو احد

www.elromancia.com

الممثلين المفضلين لدي ولقد رأيت جميع افلامه واجده حساس جداً، انه رجل وحقيقي جداً! انه يملك عدة جذبيات في نظرة واحدة...».

«مثلي انا في كل شخصيتي!».

«انت؟ انك تناسبني واعترف بذلك، ولكن ذلك لا يمنعني من الحلم، لنكن جديين، انا ارى ان على بريسيلا ان تذهب لزيارة السيدة فوكس، لن تخسر شيئاً، ان عملت لدى صديقة لجاك ريدواي من يعلم؟ ربما سمح لها هذا الظرف باللقاء بمخرج معين...».

«انت غشيمة يا عزيزتي، اذا كان السيد ريدواي جذاب كما تقولين، ارى انه ربما يجب عليها ان تتحاشاه».

«الصبية لم تعد طفلة...» قالت بريسيلا «وتأكد بأنه ليس نوعي المفضل ولن اضعه على لائحة من قررت جذبهم».

«بريسيلا» قالت كارين «بيلي سكر اذنيك وانت صغير جداً لتسمع هذا الكلام».

«ساعود الى محلي لكي اكمل عملي والا بوجودي هنا دقيقة اضافية، روحي البريئة ستتعرض لكلام لم تعتد عليه» قال ذلك وتوجه ضاحكاً نحو المحل.

«آلو، لو سمحت اريد ان اتحدث الى السيدة فوكس».

«من يطلبها؟» رد الرجل بطريقة شرسة شعرت الفتاة خلالها وكأنها مذنبة.

«اريد... اسمي بريسيلا لويس... السيد ريدواي اقترح علي...».

«ريدواي؟» صرخ الرجل.

«ابحث عن عمل... واعتقد بأنني فهمت ان زوجتك تبحث عن احد ليهتم بابنتها» وفهمت الآن بعدما حدثتها عنه ماغي بأن من يتكلم معها بهذه الطريقة هو جايمس فوكس.

«لحظة من فضلك».

وبعد دقائق تنفست الصعداء عندما سمعت صوت كارولين على الهاتف.

«هذه انت آنسة لويس؟».

«نعم سيدة فوكس».

«انا سعيدة بسماع صوتك كنت اتأمل بأن تقبلي بعرضي».

«اتمنى لو استطيع ان اتناقش معك».

«رائع! هل يمكنك المجيء الى هنا للتعرف الى مادلين؟».

«بكل سرور، ما هو اليوم الذي يناسبك اكثر؟».

«لماذا لا تأتين غداً؟ هل يناسبك ذلك؟».

«بالتأكيد انا سعيدة لرؤيتك من جديد».

«انا ايضاً، احسب حسابك للغداء».

واعطتها كارولين عنوانها واسرعت بريسيلا لتبلغ اخاها

www.elromancia.com

وزوجته.

«عندي موعد مع السيدة فوكس غداً».

«اين تسكن؟» سألها بيلي.

«في ميلتون، شارع كينت».

«اعرف المكان ولكنه بعيد، كيف ستفعلين للعودة كل مساء؟».

«لم افكر بالامر» اجابت بريسيلا وشعرت بخيبة امل.

«ربما كانوا يريدون احد للسكن عندهم وهذا سيشجعك بقضاء بعض الوقت في الريف» اقترحت كارين.

«اذا كانت ستقضي نهارها بالاهتمام بالأم والابنة هذا لا يعني ان الامر معقولاً».

«لا تستمعي اليه يا بريسيلا، فهو متشائم ومعصب منذ ان باع عملة قيمة بسرعة منخفض، فهو يرى كل شيء اسود اللون».

«اذاً ساهرب قبل ان افقد شجاعتي» قالت بريسيلا وقبلت اخاها وزوجته وودعهتما ثم خرجت.

كانت بريسيلا تسكن في منزل يقع في حي فرعي وفي مبنى قديم، كانت شقتها تتألف من غرفة جلوس مربعة الشكل، ومطبخ اميركي وغرفة نوم صغيرة فيها يقع الحمام الذي يشكل زاوية المبنى المنحنية مما يضطر بريسيلا الى احناء ظهرها كل مرة تدخل فيها للاستحمام ومن جيرانها كان هناك شاباً هندياً يدرس في كلية الطب والسيدة هوش

وهي تسكن في الطابق الارضي، كان الشاب لا يتحدث الى احد ولا يستقبل الزوار ولا يستمع الى الراديو ويتبادلان السلامات فقط عندما يلتقيان على المصعد، اما السيدة هوش فكانت تحب رفقة بريسيلا وتتحدث اليها طويلاً عن الهموم العامة وكانت ارملة، في الثامن والستون من العمر وتربي قطتين في منزلها.

www.elromancia.com

- ٦ -

في هذا اليوم من الاحد عادت بريسيلا الى منزلها وكان الطقس هادئاً فتحت النوافذ وشمت رائحة خضار فاذا بالسيدة هوش تهتم بالجنينة الصغيرة فكرت الفتاة بأن تتناول عصيراً وتنزل الى الجنينة لكي تأخذ حمام شمس، في هذا النهار المشمس الهادىء وارتدت ملابس السباحة ووضعت منشفة على خصرها واخذت كتاباً نزلت المصعد واذا بها في هذه الاثناء تلتقي بجاك ريدواي الذي فاجأها بحضوره فاحمرت خجلاً وارتبكت لأنها كانت شبه عارية، حاولت ان تغطي جسدها بالمنشفة.

«هل كنت ذاهبة الى مكان ما؟» سألها ونظر اليها نظرة جريئة مما زاد ارتباكها وتمنت لو انها على الشاطىء بوجود

العديد من الاشخاص لما كانت شعرت بذات الموقف.

«ماذا جئت تفعل هنا؟» سألته بجراءة، كان يتقدم بشكل جعلها تتراجع لتدخل الى شقتها واقفل الباب وراءه.

«لقد اتصلت بي كارولين واعطتني عنوانك».

«لماذا اردت ان تراني؟».

«هل تعيشين وحدك هنا؟».

«انه امر لا يعنيك».

«كل ما في الامر انني اجد الشقة ضيقة جداً» شعرت بريسيلا حينها بأن الغضب بدأ يتملكها وكانت تعلم بأن كل شيء في شخص جاك ريدواي ما كان يعجبها ابداً، فهو من النوع الذي بنظراته يدل على انه لا يفكر الا بغريزته، لكنها قررت ان تواجهه والتفتت فاذا به عاقداً حاجبيه محدقاً بها ثم قال «انا واثق من انني رأيتك سابقاً ولكن اين؟».

شعرت بريسيلا بقلبها يخفق بسرعة وكأن الدم قد صعد الى وجهها بسرعة.

«لماذا صعدت الى شقتي؟» قالت محاولة تمالك اعصابها.

«هذا الثوب البحري!» استمر بالقول «انا متأكد من انك كنت بثوب بحري...».

«لا اعرف ماذا تعني يا سيد ريدواي... هل لديك رسالة من السيدة فوكس لي» وبحركة من يده حاول ان يعيد النظام الى شعره المبعثر وقال «لا اهمية... ساتذكر ذلك

عاجلاً ام آجلاً ولكن. . . اجل السيدة فوكس ابلغتني بأنك ستذهبين غداً لزيارتها واقترحت بأن اوصلك اليها».

«ليس ضرورياً ان تتعب نفسك. . . سأخذ القطار».

«لماذا ترفضين عرضي بوضع سيارتي تحت خدمتك؟».

«افضل السفر لوحدي» اجابت بجفاء.

«لا تكوني غامضة!».

«ارجوك يا سيد ريدواي دعني وشأني» قالت ولم تستطع ان تخفي ارتباكها.

«يا الهي! اعرف الآن من انت!» صرخ جاك «ولكن كيف لم اعرفك قبل ذلك؟».

«اعتقد بأنني توسلت اليك ان تذهب واشكرك للعرض، ولكنني افضل التنقل بنفقاتي الخاصة».

وفتحت الباب لكي يخرج ولكنه عاد واقفل الباب واكمل كلامه.

«لقد تعرفت الي منذ بادىء الامر ولكنك ما اظهرت شيئاً!».

«ولماذا اعيد الذكريات المؤلمة التي احاول الهروب منها؟» ولكنه تجاهل جوابها واكمل حديثه.

«لقد توجهت الى المستشفى في اليوم التالي قبل ان استقل الطائرة الى اميركا وتركت لك باقة من الورود، هل استلمتيها؟».

كانت الممرضة قد احضرت الباقة ولكن بريسيلا التي

كانت تعرف من بعثها رفضت ان تستملها ومزقت البطاقة من دون ان تقرأها، طلبت من الممرضة ان تعطيها لأي مريض لا يستلم الهدايا.

ما استطاعت ان تمحي من ذاكرتها كيف انه انقذها من الغرق ولكن بسبب قوة صوت الرياح ما سمعها عندما طلبت منه ان ينقذ فيليب لكنه عندما اعادها الى الشاطىء عرف بأنها ما كانت لوحدها ثم عاد وغطس في الماء ولكن بعد ان فات الأوان، لذلك بقيت الفتاة فاقدة وعيها لفترة زمنية لا بأس بها وعندما عادت لها الذاكرة كانت تكره كل ما كان يذكرها بهذا اليوم المأساوي الذي ما كانت تتوقع ان يحصل لها قبل ذلك الحين، فهي تزوجت من فيليب وكانت في العشرين من العمر كانت طفولتها وشبابها مليئان بالحب والحياة والجمال، اما الآن وبعد هذه الصدمة دخلت المأسي الى حياتها. . . لذلك شعرت بأنها تكره ريدواي ولو انه غير مذنب. . .

كانت تبكي واخذ جاك يخفف عنها وكأنها طفلة صغيرة ولكن دون جدوى.

«لن تقولي لي بأنني السبب بوفاة زوجك. . . انا حقاً آسف وهذا قضاء وقدر» قال ذلك متوسلاً ولكنها فتحت الباب وقالت «ارجوك تعرف جيداً بأنني لا استطيع الكلام الآن. . .» خرج متردداً ونامت الفتاة على سريرها واطلقت العنان لدموعها.

بعد ان استعلمت عن ساعات الاقلاع قررت ان تأخذ القطار السريع، حتى لا تضطر للتوقف في المحطات، وعندما ارتدت فستانها الابيض القطني المقلم بالاحمر والازرق وسرحت شعرها، شعرت بارتياح لأنها بلباسها المحتشم ربما لن تزعج السيد فوكس الذي بدا غير محبب على الهاتف.

عندما نزلت الشارع كان السيد ريدواي ينتظرها بسيارته الكشفية الحمراء، فانزعجت من وجوده وقالت له «قلت لك الا تزعج نفسك يا سيد ريدواي، ساستقل القطار».

«اصعدي، ولا تكوني مضحكة!» قال ذلك وقام بحركة بيده على المقود كانت تدل على اصراره وهنا اضطرت بريسيلا مفكرة بما يمكن ان يقوم به من تصرفات مزعجة بالنسبة لها اذا ما اصرت على استقلال القطار، فرأت من الافضل لها ان تطيع وركبت الى جانبه مرغمة.

ضحك ضحكة ساخرة، وادار محرك سيارته مما زاد من غيظها.

«سيد ريدواي. . .» بدأت حديثها لكنه قاطعها.

«جاك» قال لها.

«سيد ريدواي، ربما برهنت لك الظروف يوماً ما بأنك لست الأب الرب وهذه الحقيقة آمل بأنها لن تصدمك».

«انا متأثر بكلامك فأنت لطيفة جداً».

«اذهب الى الجحيم!» قالت له بغضب.

«يا لك من فتاة غير مستقرة على رأي، منذ قليل قلت بأنني الرب وها انت الآن تبعثي بي الى الجحيم» تجاهلت ملاحظته وقالت «كيف عرفت الموعد الذي ساترك به المنزل؟».

«اعتقد بأن فتاة متحضرة مثلك لن تضطر لأن تستقل القطار العادي، المزعج وخاصة في زيارتها الاولى لذلك وبعد دراسة وحساب للوقت الذي تحتاجه للوصول الى المحطة رأيت انه يجب علي ان اتقدم موعد القطار بنصف ساعة».

«هذا ما يؤكد بأنك انسان ذكي» قالت له محاولة انهاء الحديث، كانت قد سرحت مفكرة بالوضع الذي يجمعها بالسيد ريدواي النجم الاول في هوليوود ومعه في سيارة واحدة، هناك العديد من النساء اللواتي تحسدنها على هذا الوضع ولكن هذا الوسيم ليس بالنسبة لها الا منقذ حياتها الذي كان ايضاً سبباً في نهاية حياتها السعيدة مع حبيبها فيليب.

«بماذا تفكرين؟».

«ما هو سببك قيادتك لي الى السيدة فوكس».

«عندما عرفت بموعدك، وبما انني ليس عندي ما افعله، رأيت بأنني ربما برحلة جبلية مثل هذه، ساكون في حال احسن».

ولكنها ما اقتنعت بجوابه وتأكدت من ان السيد فوكس لا

www.elromancia.com

يحب جاك ريدواي خاصة عندما سمع باسمه على الهاتف، اذاً باعتقادها ان جاك يقوم بهذه الخطوة للدخول الى منزل السيد فوكس.

«لا احب ان تستعملني من اجل تنفيذ غاياتك».

«ماذا؟ ماذا تعنين بكلامك هذا؟» صرخ جاك بغضب.

«تستعملني من اجل مقابلة كارولين».

«من تعتقدين نفسك يا آنسة لويس، الاسباب التي تحتم علي زيارة كارولين لا تعني احد غيري، ولا اسمح لك بمحاسبتي، تستنتجين عني اشياء ليست في الحقيقة الا تفاهات واكاذيب، لا معنى لها، ترين الحياة بيضاء وسوداء بينما في الواقع هناك اشياء لها الوان مختلفة...».

«هل تعتقد بأنني شكاكة الى هذا الحد؟».

«ليس هذا موضوعنا، ولكن ارجوك لا تتدخلي بشؤوني الخاصة».

«ارجو الا ترغمني انت بالمستقبل على التدخل» قالت ذلك ولمحت العصبية الظاهرة في تعابير وجه جاك وكيف انه كان يقود بطريقة تدل على غضبه الكبير.

سارة اجمل الروايات العاطفية قريبا في الاسواق

www.elromancia.com

- ٧ -

وبعد ان ساد الصمت كل تلك الفترة التي سادت المسافة الباقية وصلا الى ميلتون، دخلوا بالقرب من ذلك المنزل الانيق، وتوقفت السيارة امام منزل عرفت عنه بريسيلا بأنه يخص السيد والسيدة فوكس، واذا بكارولين تركض نحو السيارة وتستقبل جاك الذي نزل من السيارة بضحكة جذابة وعانقته وقبلته على رقبته، ومن ثم التفتت الى بريسيلا وقالت لها.

«اشكرك على مجيئك مع انني اعرف بأن قيادة جاك اردأ من ان يتمن المرء ان يرافقه الى اي مكان...» وابتسمت.

«لا تعيريها اي اهمية يا بريسيلا، فهي لا تعرف عما تتحدث» قال جاك.

«عزيزي جاك، لا تنكر فأنت تحب المغامرة وهذا بالطبع يزيد من نسبة السكر في دمك».

«انها تعني بذلك الكظرية لأنها لا تعرف كيف تعبر عن كلامها» قال جاك مصححاً.

بعد ان دخلوا الى المنزل، لاحظت بريسيلا فخامة واناقة الاثاث الممزوج ما بين الذوق الغربي واللمحة الشرقية الساطعة في السجاد الذي اكدت كارولين لضيفتها بأنه من صناعة تركيا، وبعد ان تأملت المكان جيداً سألتها مضيفتها.

«ماذا تشربين يا بريسيلا؟ شيري ام شيء اخر؟».

«اشرب القليل من الشيري اذا كان ممكناً؟».

«مادلين تتناول غداءها في المطبخ» قالت كارولين ومدت لها شرابها.

فيما كانتا تتحدثان بدأت كارولين كلامها في مسألة العمل في الوقت الذي كان فيه ريدواي يتجول في الغرفة حاملاً كأسه، ذهاباً واياباً.

«نحن بحاجة الى فتاة لتهتم بمادلين عندما فكرت بك رأيت بأنه ربما كان هناك مشكلة في التنقلات اذا كنت ستذهبين كل يوم الى منزلك وتعودين، وعندما طرحنا المشكلة انا وزوجي رأيت انه ربما اذا كان يناسبك الوضع تستطيعين الاقامة عندنا فلدينا غرفة مخصصة للاصدقاء وهي مريحة جداً، تستطيعين اخذ عطلة اسبوعية كما

يمكنك السهر خارج المنزل اذا كنت تريدين خلال الاسبوع».

الحل الاول او الثاني يناسباني، صحيح بأن الذهاب كل يوم الى منزلي متعب ولكنني صلبة واستطيع تحمل ذلك اما اذا كان الامر لا يزعجكم فأنا اوافق على الاقامة في منزلكم».

«جايمس مشغول جداً الى درجة لا تسمح له بالعودة الى المنزل خلال الاسبوع لذلك انا بحاجة لمن يسليني واكون سعيدة اذا وافقت على الاقامة عندي».

في هذه الاثناء كان جاك قد توقف عن المشي ووقف حاملاً كأسه امام النافذة قد ادار ظهره للغرفة ولم يتدخل في الحوار.

«هل لديك خبرة مع الاطفال؟».

«عندي حفيدين اهتم بهما في لحظات غياب الوالدين».

«اذاً هل يمكنني ان اترك مادلين بصحبتك اذا ما فكرت بالنزول الى المدينة، او اذا كان لدي موعداً مع احد الاصدقاء؟».

«عندما تعتاد مادلين علي لن يكون هناك مشكلة».

وبعد ذلك تحدثنا عن الراتب الذي اقتنعت به الفتاة الى درجة كبيرة لأنه يسمح لها بالاحتفاظ بشقتها حيث تستطيع

ان تقضي نهاية الاسبوع كما يسمح لها بالتجديد في ملبوساتها والاهتمام بأناقتها.

وتساءلت عن العلاقة التي بينها وبين ريدواي وتذكرت بأنه قال لها ذلك لا يعنيها الا انها كانت تحترق لشدة الحشرية.

بعد ذلك قامتا الى المطبخ حيث كانت الطفلة تلهو اثناء طعامها وكان هناك امرأة تهتم بالمطبخ وابدت الاخيرة سرورها بأن يكون هناك من يهتم بالطفلة قائلة بأن الوالدة متعبة جداً، بعد ان تعودت الطفلة قليلاً على وجه بريسيلا بدأت تضحك وتلهو وتداعب حاضنتها الجديدة.

بعد قليل اخذتها الوالدة الى غرفتها المليئة بالالعاب لترتاح وطلبت من بريسيلا ان تلقي نظرة الى غرفتا التي اعجبتها كثيراً في حين كانت السيدة كارتر المسؤولة عن المطبخ تحضر الغداء للضيوف.

بعد قليل دعتهم السيدة كارتر للغداء الذي حضرته على الشرفة المطلة على حديقة المنزل.

جلس الثلاثة للغداء بعد ان انضم جاك اليهما وكان قد غير ثيابه.

«هل لديك موعداً ما بعد الظهر يا جاك؟ انك تبدو وسيماً جداً» قالت كارولين.

«لا يا عزيزتي انه اللباس المخصص ليوم جبلي جميل وانت تعرفين بأنني لا اهتم لاحد سواك» قال جاك مداعباً

www.elromancia.com

كارولين بعينيه.

كانت السيدة كارتر قد حضرت طعاماً لذيذاً من اللحم المزين بقطعة من الليمون وحبة الكرز، كذلك سلطة الخضار كانت تبدو شهية جداً، اثناء الوجبة سألت كارولين بريسيلا عن حياتها المهنية والخاصة.

«انا اعمل احياناً مع اخي الذي يملك متجراً للقطع القديمة».

«الم تدرسي في المدرسة الدراماتيكية؟» سألتها كارولين.

«ليس بالتحديد اكتفت بريسيلا بالقول وسرحت بأحلامها كيف ان اهلها رفضوا زواجها من فيليب الذي كان في الخامسة والعشرين من العمر في حين كان يكبرها بسبع سنوات وما وافقوا على زواجهما الا عندما بلغت العشرين وبعد وفاته كانت تعيش حياة بائسة حزينة واقفلت على نفسها لشهور عدة وتفهم الوالدين ذلك ولكن من كثر حنانهما لاولادهما ما قبلوا ان يدعوها تعيش حياتها التي تمنتها مع فيليب وندما بعد وفاته، والوحيد الذي كان يؤيد العلاقة هو اخاها بيلي الذي بمعاونة زوجته كانا يشجعاها على اتخاذ قراراتها وكانا متفهمين لها ما بعد وفاة زوجها.

«هل يسكن اهلك في لندن؟» سألتها كارولين فانتفضت بريسيلا من ذكرياتها.

«كلا، انهما في فترة نقاهة بعيداً عن لندن ولكن اخي

يسكن في لندن».

«هل هو نفسه اخاك الذي كنت تعتنين باطفاله؟».

«نعم، فله ولدين في الخامسة والسابعة من العمر وغالباً ما اعتنيت بهما» ارتخت على كرسيها من وطأة الاسئلة وتأثير النبيذ.

«هل تريدين القليل من القهوة بعد؟».

«كلا، شكراً لقد اكتفيت بفنجان واحد» قالت ذلك ورأت جاك يصب لنفسه القليل دون حليب ودون سكر «كيف لا، فهو يهتم بلياقته البدنية» فكرت بريسيلا منتقدة.

«هل رأيت الحديقة فهي حقاً جميلة جداً في هذا الفصل» قالت كارولين ووقفتا وتوجهتا الى آخر الشرفة اذا بكارولين تلتفت قائلة «جايمس!» صرخت متفاجئة «لم انتظرك باكراً لهذا الحد، هل انت في عطلة؟».

كان جايمس فوكس رجلاً صلباً وانيقاً جداً بعكس ما تخيلته بريسيلا وكان شاباً ذات نظرات قاسية بعض الشيء، نظر الى جاك الذي كان يجلس مبتسماً ومن ثم التفت الى زوجته وقال مفسراً مجيئه الباكر.

«لقد ربحت فقط» هذا الجواب البسيط كان قد وضح لبريسيلا بأن جايمس يبدو من النوع الذي يربح دائماً في حياته كما في المحكمة، ليس فقط بفضل طبعه المستبد ولكن لأنه في حاجة للربح كما هو بحاجة لتنشق الهواء.

كان ينظر الى زوجته التي كانت تداعب شعرها كالطفلة

الخائفة من لوم ما.

«في اي لعبة قذرة ورطت نفسي؟» صرحت بريسيلا في نفسها.

- ٨ -

هذا المنزل يذكرها بجسر من الثلج يحتوي على حفرة لماذا العبور؟ ولكنه يجب ان يمر المرء حتى لا يبقى مكانه ولكنه يجب الاحتراس واخذ الحذر حتى لا ينهار.

عندما عادت الى منزلها ذهبت في اليوم التالي لزيارة زوجة اخيها واخبرتها بما جرى معها من احداث في منزل السيد فوكس.

«لماذا لم تخبرينا قبل هذا الوقت بأن جاك ريدواي هو من انقذك من الغرق؟».

«لم اكن اعرف ذلك» اكتفت بالقول.

«ولكنه ذات وجه ملموس ومشهور جداً كيف يمكن ان يخفي عنك ذلك؟» لم تجب بريسيلا، ولكن كارين اكملت

www.elromancia.com

كلامها.

«يا للصدفة! كيف يمكن لقصتك ان تتطور بهذا الشكل وكأنك تعيشين فيلماً من افلامك الدرامية، صدقيني لا احب ما يحصل معك وكيف يمكنك ان تعيشي مع رجل مثل السيد فوكس في منزل واحد».

«لقد نجحت حتى الآن بامتحان الدخول، فلقد سلم علي السيد فوكس بطريقة حادة بعض الشيء الا انه لم يبدي اي تصرف يعني بأنه لم يحبني، ولكنه لا يبدو مسرور بوجود جاك في المنزل».

«ولكن كيف ستتحملين هذه الاجواء الصعبة؟».

«ان علاقتي المباشرة ستكون مع مادلين التي احببتها حقاً ومع كارولين وهي لطيفة السيد فوكس لن اره كثيراً، اذاً ما من مشكلة على ما اعتقد».

في هذه الاثناء وقعت صورة بين يدي بريسيلا تمثل زواجها، حيث يبدو فيليب مبتهجاً لأن طرحتها قد طارت على وجهه، كان يبدو سعيداً جداً وهي ايضاً كانت تضحك عالياً، فتذكرت المأساة واقفل قلبها وشعرت بالحزن الشديد ذهبت نحو النافذة حيث اتكأت لتحدق باولاد اخيها الذين كانا يلعبان في الحديقة ولا تعرف ما الذي جعلها في تلك اللحظة تفكر بمادلين التي اعادت الراحة الى قلبها وتمنت ان يأتي اليوم التالي بسرعة حتى تبدأ عملها مع تلك الصغيرة الجميلة.

في اليوم التالي استقلت بريسيلا القطار وتوجهت الى ميلتون فاذا بها تجد السيدة فوكس بانتظارها.

«ما كان من الضروري ان تتعبي نفسك وتأتي لملاقاتي» قالت بريسيلا شاكرة.

«لا بأس يا عزيزتي فقد كنت في المحطة هذا الصباح وقد ودعت زوجي الذي توجه الى عمله والآن حان وقت موعد وصولك كنت قد قمت ببعض المشتريات لذلك لا تخافي فأنا سعيدة بوصولك» قالت كارولين مبتسمة، وعلامات الراحة على وجهها.

في الطريق قامت كارولين بوصف وضع القرية لبريسيلا، نمط حياة اهل القرية ونفسياتهم البسيطة وحياتهم العادية جداً قالت «انهم لا يقدرون التمثيل، فهم يقولون اذا حدث ان توجهوا الى مسرح هيا بنا الى حدث ما وكأنهم يذهبون الى السيرك او الى شيء آخر».

«انت مصيبة بكلامك فهناك الكثير من الذين لا يفهمون معنى ان يكون المرء ممثلاً».

«انا سعيدة لأنك ستبقين معي يا بريسيلا فلقد ارتحت لك وانت ستتحدثين معي عن التمثيل، عندي حنين له ولكن ظروفي لا تسمح لي بالعودة لممارسته».

عندما وصلتا كانت مادلين برفقة السيدة كارتر رحبت الصغيرة بالضيفة بابتسامتها البريئة المعتادة وحاولت ان تنطق ببعض الكلمات الغير مفهومة ولكنها كانت تصدر من

فمها كالكلام الصحيح، بالرغم من صعوبتها، توجهت النسوة الى الغداء ومن بعدها ذهبت بريسيلا بنزهة صغيرة مع الطفلة في الحديقة في حين توجهت كارولين لتستريح قليلاً في غرفتها.

«اذا استيقظت كارولين قولي لها بالا تقلق فمادلين بصحبتي يا سيدة كارتر» قالت بريسيلا ذلك واصطحبت الطفلة بعد ان وضعتها في عربتها ووضعت لها قبعة على رأسها من قوة الشمس.

«معك حق يا عزيزتي فالطقس جميل والسيدة فوكس المسكينة في امس الحاجة للنوم» قالت ذلك السيدة كارتر وابتسمت لبريسيلا.

كان الطقس دافئاً وما اعتادت بريسيلا على هذا النوم من جمال الطبيعة، فالازهار كانت جميلة جداً وطبيعية جداً والفراشات تتطاير هنا وهناك والعصافير تنشد الحرية فانشرح صدر بريسيلا، خاصة عندما رأت الطفلة تضحك وكأنها تشارك العصافير غنائها، فالروائح العطرة كانت تفوح من كل صوب وتشبه تلك الروائح التي وجدتها في غرفتها، اذ ان السيدة كارتر كانت قد وضعت مزهرية زهور في غرفة بريسيلا بناءً على طلب كارولين وكأنها تعرف بأن بريسيلا تحب الازهار «اليست فنانة؟ والفنان في طبعه مرهف ويحب الجمال» فكرت بريسيلا في نفسها.

في هذه الاثناء واثناء نزهتها سمعت زمور سيارة واذا

بالطفلة تصرخ.

«بابا! بابا!» فرحة.

فالتفتت بريسيلا لترى جايمس ينزل من السيارة ويتوجه الى ابنته ويحضنها بحنان ما كانت بريسيلا تنتظرمن جايمس كل هذه الرأفة والحنية.

اخذ الوالد طفلته بين ذراعيه وقامت الصغيرة بمداعبته وبريسيلا تنظر اليهما.

«صباح الخير آنسة لويس» قال جايمس لبريسيلا التي ردت التحية بحركة من رأسها.

«ضعي العربة في خلف السيارة وهيا معي لنعود الى المنزل، اين كارولين؟».

«عندما خرجت من المنزل... كانت تستلقي في غرفتها بقصد الراحة» اجابت بريسيلا.

وضع جايمس طفلته على ركبتي بريسيلا وقاد السيارة متوجهاً الى المنزل.

«هل تعرفين جاك منذ زمن؟» سألها جايمس ونظر اليها، فارتبكت بريسيلا واجابت «لقد انقذ حياتي...» انتبهت لما قالت ولامت نفسها كيف انها تقول له خصوصياتها.

«هل تقابلينه دائماً» سأل جايمس وعرف ارتباك الفتاة فحدق بها بحشرية.

«قابلته فقط عندما حضرو...» وانتبهت الى انها ربما

www.elromancia.com

كانت في موقف تساؤل من جايمس لمعرفة ما اذا كانت من اللواتي وقعن في فخ جاك ريدواي.

وتوقفت عن الكلام خاصة وان السيارة كانت قد توقفت قرب المنزل.

«انا اعرفه قليلاً...» اكملت بريسيلا كلامها ولم تعرف سبب اكمالها للحديث.

«انه ليس سهلاً للمعرفة» قال جايمس ذلك ونزل من السيارة، وتوجه الى داخل المنزل حاملاً ابنته.

كانت النهارات دافئة بينما الليالي اكثر برودة في ميلتون، كانت بريسيلا تقضي صباحها المعتاد برفقة مادلين وتلعب معها في الحديقة او تأخذها في نزهة الى البرية، انسجمت معها كثيراً وكانت ترافقهن كارولين احياناً لكي تقوم ببعض التمارين الرياضية وفي فترة ما بعد الظهر عندما كانت الأم وابنتها تذهبان للراحة الاستلقاء، كانت بريسيلا تستغل الوضع لتضع ثوب السباحة وتنام على العشب وتأخذ حمام شمسي.

ما كان جايمس يعود الى المنزل قبل المساء متأخراً لأنه كان يحضر لاحدى القضايا المهمة، لذلك كانت بريسيلا تستيقظ صباحاً ويكون قد غادر فلا تلتقي به، وكانت تفضل ان تبقى لوحدها مع كارولين التي كانت طبيعية جداً، بريئة ولطيفة للغاية معها.

في احدى العصريات وصل جايمس باكراً وبدأ يداعب

ابنته التي كانت تقهقه عالياً لشدة فرحتها حتى سألها والدها «ماذا فعلت هذا الصباح؟» فبغتت الفتاة.

«لا تستعمل معها هذه اللهجة القاسية!» قالت كارولين عندما رأت ابنتها مذعورة وهنا نظر جايمس الى زوجته نظرة قاسية، ورن الهاتف في نفس اللحظة.

«ساجيب، لا تتعبا نفسكما» قالت بريسيلا وغادرت بسرعة.

«آلو» قالت الفتاة وسمعت صوت جاك في الطرف الآخر.

www.elromancia.com

- ٩ -

«مساء الخير يا بريسيلا» تفاجأت الفتاة وقالت «هل تريد التحدث مع السيدة فوكس؟» سألته بسرعة.

«كلا بل اريد ان ادعوك غداً لتحضري معي افتتاح احدى مسرحيات جيرار واحدثها» تفاجأت بريسيلا للعرض المغري الذي لا يفوت وارتبكت.

«ما بك؟ هل لا زلت معي؟» سألها جاك.

«اشكر لك دعوتك وتفكيرك بي» قالت الفتاة لتعطي نفسها الوقت للتفكير.

«اذاً سامر عليك عند الرابعة وبذلك نتناول العشاء قبل العرض» قال جاك.

«ولكن سيد ريدواي. . .» لكنه قد قطع الخط بعد ان

قال «الى اللقاء».

عادت الفتاة الى الغرفة دون ان يبدو عليها السرور والغبطة.

«اخبار جيدة؟» سألتها كارولين في حين كان جايمس ينتظر الجواب صامتاً.

«انه ليس المخرج بل جاك الذي دعاني لحضور آخر قطعة مثلها جيرار. . .».

«انها اروع ما يمكن لجيرار ان يقوم به» قالت كارولين مسرورة «انا احسدك يا بريسيلا، يا ليتني استطيع ان احضرها. . . لا ترددي فلن تندمي».

ما كانت بريسيلا تستطيع ان تعرف هل السرور هو حسد ام غيرة ولكنها كممثلة يجب عليها ايضاً ان تظهر كانسانة فرحة حتى تدع المشهد يكتمل ولكنها في الحقيقة مسرورة جداً لأن من يمثلون في المسرحية هم رفاقها في المدرسة الدراماتيكية وكانت قد خرجت معهم كثيراً ايام الصداقة والزمالة وها هي الفرصة تسنح لها لتراهم من جديد. . . ولكنها كانت مرتبكة بعض الشيء وحائرة.

«انا اقترح ان تبقي في شقتك بلندن غداً لأن المسرحية تنتهي متأخرة» اقترح عليها جايمس.

«معه حق يا بريسيلا فأنت لست مضطرة للعودة غداً في الليل» قالت كارولين.

«صحيح، هذا بالتأكيد سيكون رأي جاك» اجابت

www.elromancia.com

بريسيلا بذكاء، واذا بكارولين تنظر اليها مبغتة، وخرجت بريسيلا من الغرفة قبل ان تستعيد كارولين حديثها وتكلمه. . . شعرت حينها ببعض الانتصار لأنها ترفض ان يستعملها كل من كارولين وجاك حجة لكي يلتقوا ويستتروا بها.

في اليوم التالي وصل جاك قبل الموعد المحدد بقليل وربما كان ذلك المقصد لكي يلتقي كارولين قبل ان يذهب مع بريسيلا، وكانت الفتاة في هذه الاثناء تستعد وارتدت ثوباً احمر اللون انيقاً وسرحت شعرها بعد ان وضعت بعض المساحيق التي برزت مفاتنها دون ان تنس العطر الجميل الذي اهداها اياه بيلي في سهرة رأس السنة، وعندما انتهت نزلت الى غرفة الاستقبال حيث كان الحميمان يقفان على النافذة ويضحكان عالياً دخلت بريسيلا.

«يا الهي، كم هي جميلة رفيقتك يا جاك اليوم اسرع قبل ان يأخذكما الوقت خاصة اذا تريدان العشاء قبل المسرح» قالت كارولين مبتسمة ومبتهجة.

«صحيح انك رائعة الجمال يا بريسيلا، لو كنت اعرف لكنت اهتممت بمظهري اكثر» قال ذلك وحاول ان يمسك بذراعها لكنها ابتعدت عنه وتوجهت واثقة الى السيارة حيث سبقتهما كارولين ووقفت متكئة على نافذة السيارة وقالت لهما «استمتعا بوقتكما جيداً يا عزيزي» ادار جاك محرك السيارة وردت بريسيلا بابتسامة صغيرة وانطلقا.

بعد ان تجاوز جاك الطريق الصغيرة الخاصة بالقرية، بدأ يسرع باقصى سرعة.

«هل انت منزعجة من جديد؟» سألها جاك بهدوء.

لكن بريسيلا لم تجب بل اكتفت بالصمت الذي اكثر انزعاجها فعلاً.

«قولي لي ما لديك يا عزيزتي ولا تتعبي نفسك بالتفكير ولا تدعي الغضب يؤثر عليك، فقط الكبار الممثلين لديهم الحق في جعل مشاعرهم تؤثر عليهم بهذا الحد، وانت لست منهم».

«اما انت فتنتمي اليهم» اكتفت بالقول اجابة على اسلوبه الساخر.

لكنه اجاب باسلوب مرح مداعباً اياها وضحك من كل قلبه.

بما انه كان محباً لهذه الدرجة اضطرت بريسيلا لأن تبتسم ابتسامة عريضة، وسرحت بافكارها بعيدة وتذكرت علاقته بكارولين خاصة عندما تحدثت معه عن انسجامها مع الطفلة وكيف انها اعتادت عليها فأسفت بريسيلا لما يمكن ان يطرأ من سوء على علاقة الابنة التي تحب اباها حتى العبادة والوالدة التي تقيم علاقة اخرى مع احد الممثلين المشهورين جداً، وشعرت هنا بريسيلا بالخوف الشديد واذا بجاك يراقب تعابير وجهها ويسألها.

«كم كان عمرك عندما تزوجت منه؟» وتفاجأت بريسيلا

من السؤال وقالت «عشرون سنة» اكتفت بذلك وانتظرت ردة فعله.

كانت ترفض ان تتحدث عن موضوع زواجها الى اي كان وحتى الى المقربين اليها مثل بيلي وكارين ولكنها لم تجد اي حساسية عند جاك تمنعه من مفاتحتها بالموضوع الذي يؤلمها.

«كنت صغيرة جداً الا تعتقدين ومنذ متى تعرفتي عليه؟».

«لا احب ان اتحدث عن هذا الموضوع» اجابته محاولة انهاء الحوار.

«بعد كل هذه السنين، يجب ان تنسي ذلك».

«لا تضطرني لأن اصبح غير مهذبة معك...».

«اذاً لا تصبحي كذلك فلقد مضى وقت طويل على ذلك ويجب ان تخرجي من ما انت به، وتتحدثي عن زواجك وخاصة عنه...».

«اتركني بعيدة عن تحليلاتك النفسية، بعد قليل ستقول لي بأن الحياة تصبح افضل اذا ابتعدنا عن المجال الجنسي فيها».

«هل ان هذا الموضوع يهمك لهذه الدرجة؟».

«لست انا من تطرقت اليه» قالت بخجل.

«يا للغرابة! ولا حتى انا، اذكر فقط بأنني كنت اتحدث عن زواجك، ومهما قلت تتهمين بأنني احاول ان اثيرك

واجذبك» ولمرة جديدة استطاع ان يخرسها ولم تعرف ماذا تقول، وكيف يمكن لجاك ان يكون حبيب كارولين! ربما كانت بريسيلا على خطأ، فتصرفاته تنفي ذلك، ولكن هل يحاول ان يجذبها اليه؟ ام انه يهتم حقاً لامرها؟ وابعدت الفكرة عن رأسها، في هذه الاثناء وصلا الى لندن وكان السير كثيفاً مما اضطرهما للتأخير عن موعد العشاء، فوصلا الى احد البارات ليأخذا مشروباً قبل ان يبدأ العرض، في هذه الاثناء تقدمت احدى الفتيات الجميلات منهما وقالت «جاك ريدواي؟».

«عفواً» اجابها بابهام.

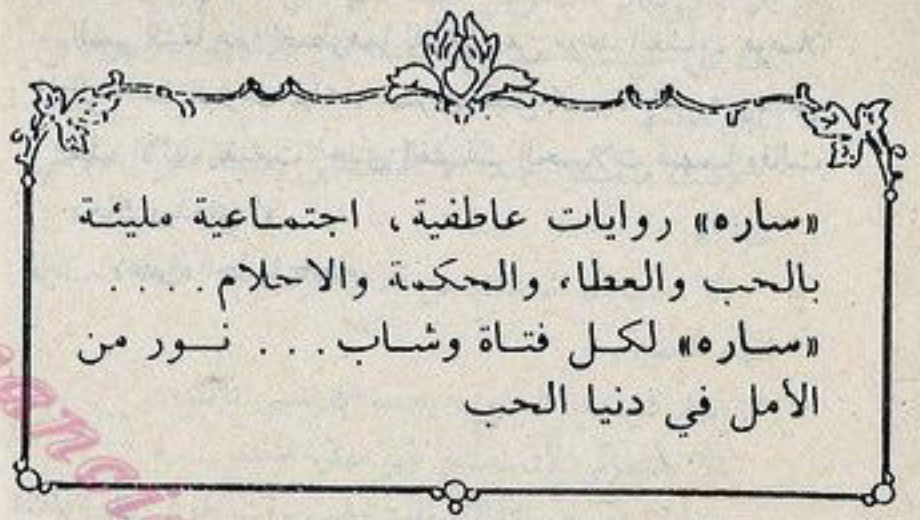

- ١٠ -

«آسفة ولكنني اعتقدت بأنك جاك ريدواي، فصديقتي قالت لي بأن آخذ منك توقيعاً من شدة الشبه به، الست جاك ريدواي؟».

«نعم وهذه اليزابيت تايلور» اجابها جاك مبتسماً ومشيراً الى بريسيلا.

«انا آسفة يا سيدي ولكن الشبه قد جعلني اخطىء» قالت ذلك وابتعدت محرجة فغمز جاك بريسيلا بعينه واخبرها كيف انه في اميركا لا يمكنه ان يخرج بحرية لأن المعجبين لا يدعوه بأمان ولكنه يأتي الى لندن ليرتاح من اجواء الشهرة والاضواء، وضحكت بريسيلا عالياً من جراء شرحه للوضع كيف انه في لندن احياناً يعتقد نفسه مختفياً

www.elromancia.com

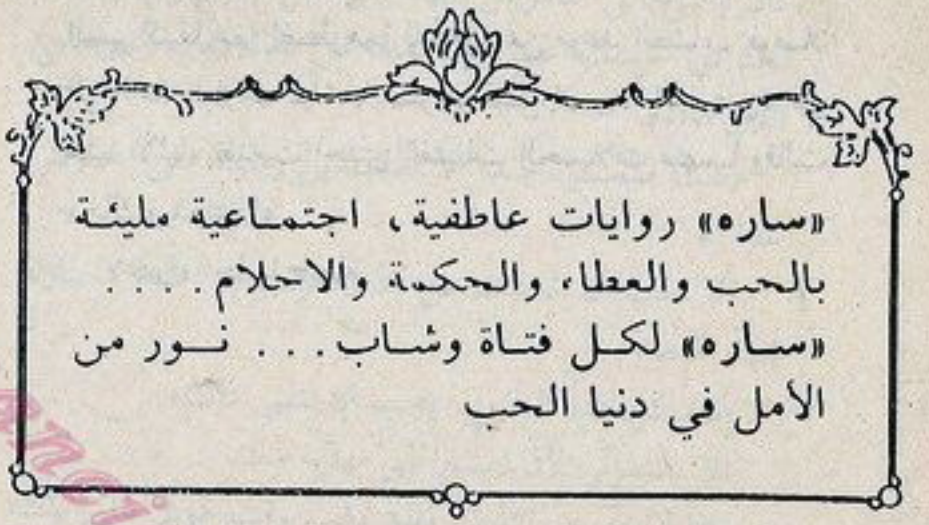

- ١٠ -

«آسفة ولكنني اعتقدت بأنك جاك ريدواي، فصديقتي قالت لي بأن آخذ منك توقيعاً من شدة الشبه به، الست جاك ريدواي؟».

«نعم وهذه اليزابيت تايلور» اجابها جاك مبتسماً ومشيراً الى بريسيلا.

«انا آسفة يا سيدي ولكن الشبه قد جعلني اخطىء» قالت ذلك وابتعدت محرجة فغمز جاك بريسيلا بعينه واخبرها كيف انه في اميركا لا يمكنه ان يخرج بحرية لأن المعجبين لا يدعوه بأمان ولكنه يأتي الى لندن ليرتاح من اجواء الشهرة والاضواء، وضحكت بريسيلا عالياً من جراء شرحه للوضع كيف انه في لندن احياناً يعتقد نفسه مختفياً

www.elromancia.com

لأن الناس لا يهتمون كثيراً للمشاهير ولا يهمهم ذلك.

«انت ستدعني ابكي...» قالت ضاحكة «ارجوك لا تفعل، فلقد نسيت منديلي» قالت ذلك واكملت ضحكتها عالياً.

«ارجوك لا تقولي ذلك... انت تكرهيني اعرف ذلك كما انك تعتقدين بأنني سبباً بحرمانك من زوجك، ولكن كيف لي ان اعرف بأنه موجود معك، كما انني اعدك انني في المرة القادمة عندما تغرق احدى النساء ساطلب منهاان تتركني اساعدها اذا سمحت لي سافعل» قال ذلك ونظر اليها قالت.

«انا آسفة، فربما كنت بلهاء بعض الشيء ولكن الامر ليس بيدي، فلقد حرمنا من بعضنا سنتين قبل الزواج لذلك الوم نفسي احياناً...».

«لا يجب ان تدفني نفسك بالماضي، انطلقي الى حياتك، واخرجي من دوامتك، فالحياة ليست حزناً مستمراً، ويجب ان تعودي الى الواقع باسرع وقت».

كانت بريسيلا تعرف بأنه على حق، ولو كان فيليب موجوداً لما سامحها على ما تفعله بنفسها، والان ها هي تواجه الواقع ويجب ان تخرج منه.

آن الأوان للمسرحية وتوجها الى الصالة حيث جلسا على كرسيين في الصف الاول، وكانت بريسيلا تعرف بأن صديقها الذي يلعب دوره على المسرح قد انتبه لها وكان

ينظر باتجاهها كل دقيقة، وعندما انتهى المشهد الاول، قال لها جاك «اشعر بالحاجة لاشرب شيئاً وانت؟».

«كما تريد، فهذا لا يزعجني» قالت له بريسيلا ووقفت، كانت تتأمله وهو يتخطى جماعات الناس غير آبه بنظراتهم الحشرية، ولم يسمح لنفسه بأن يوقف نظره لحظة في اي اتجاه لا يتسنى لهم الوضع بأن يوجهوا اليه حديثاً او سؤالاً، واثناء شرابهما كان حديثهما مقتصراً على المسرحية وانتقداها واعط تعليقه كما فعلت هي بعد ان ابديا وجهات النظر التي اختلفت في بعض الاحيان.

وقرع الجرس منذراً بابتداء المشهد الثاني بينما كانا مسترسلان بالحديث والنقاش، كان المشهد الثاني شيقاً مما ادى الى انسجام الجمهور والتقاطهم لانفاسهم وبعد المشهد الثالث كان الجمهور متحمساً لدرجة ان التصفيق دام للحظات طويلة، كانت عينا بريسيلا رطبتان من كثر التأثير فمسحتهما بحركة من يدها حتى لا تترك رفيقها يلاحظ شيئاً، في هذه الاثناء اسدل الستار وخرج الممثلين ليلقوا التحية للجمهور، فاذا بصديقها بيتر تامبل ينحني ليدعوها لما وراء الكواليس.

«انه يدعوني الى الكواليس» قالت بريسيلا معلمة رفيقها.

«اعرف فأنا قادر على قراءة الشفاه» قال جاك وكانت بريسيلا تفضل ان تذهب الى صديقها لوحدها دون ان

ترتبك برفقة جاك ريدواي، وبما انها ضيفته قالت له «اذا كنت تريد المغادرة استطيع ان استقل سيارة تاكسي».

«لست مضطراً للرحيل الآن وبما انك لن تذهبي الى ميلتون سوى غداً هيا بنا نهنىء صديقك وادعوك من بعدها الى مطعم قريب من هنا حيث نأخذ شيئاً».

«حسناً» تمتمت بصوت خافت وللمرة الاضافية لا تستطيع ان ترفض عرضه وبانتظار ان تخف الجماعات الكثيفة سألها «منذ متى تعرفين بيتر تامبل؟».

«منذ مدى بعيد جداً».

«اجوبتك على اسئلتي تبقى مبهمة، واريد ان اتعرف اكثر على صداقاتك كيف لك ان تخلصي الى شخص لهذه الدرجة بعد وفاته، اي نوع من الرجال كان؟».

«تعرف جيداً انني لا احب ان تفتح معي هذا الموضوع، كيف لي ان احدثك عنه؟».

كانت تعرف فيليب جيداً وتحبه الى اكثر الدرجات ولكنها بعد معارضة اهلها تمنت ان تعرفه اكثر خاصة انها كانت للمرة الاولى تتعرف بها على الجنس الآخر فاحبت ان تتعرف الى كل حميميات الرجال من خلال فيليب.

«هل كان جميلاً؟».

«بالنسبة لي كان جميلاً جداً وصلباً ووسيماً للغاية» اجابت بانفعال.

«كم من الوقت بقيتما متزوجان؟».

رفضت ان تجيب على هذا السؤال وشعرت بغصة في حلقها ولكنه اعاد سؤاله دون رحمة لها «كم من الوقت بقيتما متزوجان؟».

«مات في رحلة شهر العسل» اجابت بمرارة.

كانت غرفة بيتر مليئة بالجماعات المهنئة وما ان رآها تقترب مع جاك حتى اشار اليها بيده لتحضر لنفسها ولرفيقها كوبين من الشراب ودعاها لتقترب، كانت تعانقه وتقبله بشدة واذا به يقول لها بصوت خافت «منذ متى انت صديقة جاك ريدواي؟».

«لا تدع هذه الافكار برأسك فأنا وجاك لسنا سوى صديقين».

«هذا الكلام لا تقنعيني به فأنا لست مولوداً جديداً».

كانت بريسيلا تلاحظ الابتسامات التي تجوه اليها من قبل كبار الممثلين الذين يحسدونها لأنها برفقة جاك والذين في ما سلف ما كانوا يوجهون لها اية اشارة او اي حركة لأنها كانت لا زالت في بداية طريقها الفني.

بعد ان انهت حديثها مع بيتر اومأت اليه باشارة ليقترب منها واستأذنت منه لكي ترحل واذا به يعانقها بشدة في الوقت الذي كان جاك يقترب.

«ارجو ان اراك في القريب يا حبيبتي، سأتصل بك» قال بيتر والتفت الى جاك واضاف «انا وبريسيلا حميمان في صداقتنا منذ وقت بعيد».

«لا عليك فأنا واثق من احمرار انفها لن يزول بالرغم من المساحيق» قال جاك ذلك وضحك عالياً محاولاً اثارة الغيرة بنفس بيتر واذا بالجمهور ينظر اليهما ويتهامسون مشيرون اليهم وفي هذه الاثناء عانق جاك بريسيلا وجرها الى الخارج، ما ارادت ان تقوم بحركات تثير الجمهور كما فعلت في السابق فبقيت صامتة واذا بجاك يطلب سيارة لأن المطعم القريب كان مقتظاً بالناس وفكر بأن يدعوها الى مطعم آخر اقل ضجة وبذلك سيترك سيارته هنا، ويعود ليأخذها فيما بعد.

«اريد ان اعود الى منزلي» قالت بريسيلا بصوت عال وبغضب.

«ولكنني دعوتك للطعام وقبلت دعوتي».

«والآن ارفضها».

«ما الذي غير الاحوال؟».

«الم تري كيف ان الناس يتغامزون علينا في كل مكان؟»».

«كوني مثلي ولا تدعي الامر يؤثر عليك».

«انت تتأثر اما انا فلا ولا اريد ان اكون مثل احدى معارفك» في هذه الاثناء كان الحوار في التاكسي في الوقت الذي كان السير كثيفاً، وكان السائق يراقب راكبيه كل بدوره ويسترق السمع، عندما وصل امام المكان المطلوب توقف، فقال جاك.

«ان ما قد حصل قد حصل، ولن يتغير شيئا هل تصرين على الذهاب الى البيت؟» فكرت بريسيلا بأنها لن تغير شيئاً ونزلت من السيارة الى الرصيف، في حين كان جاك يحاسب السائق، واذا بهواء قوي يرفع ثوبها، حاولت ان تستر نفسها وضحك جاك عالياً من قلبه وشاركته هي الضحك حتى لا تزعجه في بقية السهرة.

كانت السهرة هادئة وتحدثا عن المسرحيات كلها التي شاهداها وتبين لهما بأنهما يجتذان نفس النوع وهذا يدل على الذوق المشترك.

- ١١ -

عندما خرجا التقى باحدى الصديقات التي سلم عليها وعرفتها بريسيلا بأنها احدى المحررات لجريدة فنية مشهورة فقلقت بعض الشيء ومن ثم انتبهت الى ان المرأة ما التفتت اليها الا بشكل عابر.

استقلت سيارة لتعود الى منزلها ورفضت بأن يرافقها قائلة بأنها تريد ان تذهب لوحدها ولا خوف عليها فالمكان آمن، وبعد اصرارها تركها وذهبت الى منزلها وعندما وصلت ارادت ان تفتح الباب الرئيسي لمدخل البناية فاذا بها تراه جنبها ويمسك المفتاح «ارجوك ارحل، فانا اريد ان انام».

«انا افضل ان آخذ فنجان قهوة قبل ان اغادر» قال ذلك

www.elromancia.com

ودخل مسرعاً الى المبنى.

لحقته بسرعة محاولة الا تحدث ضجة حتى لا تثير انتباه السيدة التي تعيش في نفس المبنى وعندما وصلت كان هو يفتح باب الشقة.

«ارجوك، ارحل فأنا افضل لو ارتاح قليلاً».

«اما انا فأرى بأن فنجان قهوة لا يشكو من شيء الآن» قال ذلك وحملها ووضعها على كنبة كاللعبة ودخل المطبخ حيث اشعل الغاز ووضع ماء في ركوة وتركها لتغلي.

«ارجوك اتوسل اليك ان تغادر» قالت ذلك بارتباك، لكنه اقترب منها وقال في الوقت الذي كان يخلع فيه سترته ويفك ربطة عنقه ووضعهما على الكرسي.

كنت كل الوقت تتهميني بأنني احاول ان استميلك وانا لا افعل، اما الآن فسافعل لأرى ماذا سيحصل لك».

ارتعبت من كلامه ورجعت الى الوراء هاربة منه ولكن لضيق الغرفة رأت نفسها تتكأ على الحائط وهو يقترب منها محدقاً بعينيها وكأنه يريد ان يفترسها بنظراته، عندها توسلت اليه بنظراتها ان يبتعد ولكنه اقترب منها ولامس جسده جسدها فشعرت بحرارة جسمه واقترب وجهه من وجهها فاذا بالشفاه تلتقي وما كان من بريسيلا الا ان تركت نفسها تخضع لمشاعر كانت في امس الحاجة اليها، شعرت بالرغبة بالبقاء في حضنه في حين كان يداعب وجهها وعنقها واذنيها باصابعه وبدأت بريسيلا تفك له قميصه

وتداعب صدره وهنا توقف جاك وسألها «هل انتميت الى اي رجل بعد وفاة زوجك؟» وتفاجأت من سؤاله وحركت رأسها نفياً.

«هل عرفتيه قبل الزواج؟» سأل مرة اخرى دون رفأة بها.

«كلا» اجابت بخجل «كنت قد وعدت اهلي بالا استسلم لأي شاب قبل الزواج» وهنا اطلقت بريسيلا العنان لدموعها، وبكت بشدة متكئة على صدره وقالت «لقد انتظرنا سنتين» واضافت بصعوبة لالتقاط انفاسها «سامحني، ارجوك انا حقاً مضحكة بوضعي هذا...».

وتذكرت وفاة زوجها وكيف انها عندما علمت الخبر تسمرت في مقعدها لايام دون ان تسمع ما يقال لها من حولها ولكن في النهاية وافقت على ان تأكل لقمة. في هذه الاثناء بكت بريسيلا كل الدموع التي في جسدها وسمعته يقول لها «اذهبي ونامي قليلاً فقد كان نهارنا شاقاً ويجب ان ترتاحي لكي تستطيعي العمل غداً».

«لا اعرف كيف اشكرك فأنت متفهم لدرجة».

«الى السرير الآن» امرها بصوت عال جعلها تلتفت اليه.

«انا آسف، فقد كان نهاري متعب جداً واشعر ايضاً بالحاجة الى الراحة» تردد قليلاً قبل ان يقول «اذا ما كان عندك مانع ربما استطيع البقاء هذا المساء هنا فأنام على الاريكة».

«كلا، لا تهمل همي، اذهب وانا سانام اعدك بذلك»

ولم يلح عليها بل تمنى لها ليلة سعيدة وتركها غيرت ملابسها ونامت.

استطاعت بريسيلا بصعوبة ان تركب القطار الاول الذي سينقلها الى ميلتون، اثناء الطريق كانت تفكر بفيليب وبحبها الوحيد ولاحظت بأنها لم تتألم بتفكيرها، كالسابق وعندما وصلت الى المنزل قالت لها كارولين.

«كنت اظنك ستأتين برفقة ريدواي كيف يتركك تأتين لوحدك؟».

«كلا، انا فضلت المجيء بالقطار» قالت بريسيلا بسرعة وارتباك، فهي لم ترد ان يتحدث العاشقان عنها.

«لقد فكرت ان نذهب بنزهة ونأكل في الغابة» قالت كارولين مبتسمة.

«زهة... زهة!» قالت مادلين فرحة.

«نزهة يا مادلين» رددت كارولين مصححة وضحكت عالياً في حين كانت بريسيلا تلاعب الصغيرة.

«لقد حضرت السيدة كارتر العدة كلها للنزهة وحسبت حساب جاك كنت اعتقد بأنه سيحضر فقلت ان يوماً بالغابة سينشطه» قالت ذلك وكانت بريسيلا متألمة ومتسائلة، كيف ان امرأة محظوظة مثل كارولين متزوجة من رجل ناجح في حياته ووسيماً ويحبها ولديها فتاة رائعة مثل مادلين ومنزل ريفي جميل يمكنها ان تفعل ذلك وتبني علاقة يمكنها ان تحطم سعادتها المنزلية والعائلية؟.

اثناء الطريق تعبتا من السير وما كانتا قد وجدتا مكاناً تستقرا به فجلسا تحت شجرة وتحدثتا قليلاً عن جاك وذلك بعد ان كانتا كل الطريق تتحدثان عن المسرحية واللقطات الجميلة الحوارات الدافئة.

«كيف تنسجمين مع جاك؟» سألتها كارولين.

«لا بأس».

«ليس دائماً بمزاج جيد اليس كذلك؟».

«حتماً».

وقفت كارولين وانطلقتا بحثاً عن مكان تجلسان به نهائياً واذا بهما تختاران مكاناً بالقرب من مستنقع صغير، كانت مادلين ترود كلمات مثل عصفور ان سمك، او ماء... وكارولين تضحك وتداعبها بحنان، بدأت المرأة وابنتها تلعبان في الماء في حين كانت بريسيلا تحضر وتنشر الطعام على شرشف، التفتت كارولين الى بريسيلا وقالت «هل انت متضايقة يا عزيزتي؟ يمكنني ان اساعدك اذا شئت، فانا كتومة جداً».

«اشكرك، فانا بخير» اجابت بريسيلا واكملت تحضيرها مفكرة بأنها لن تشكي همها الى كارولين مهما كان ومهما حصل.

في هذه الاثناء كانت تفكر بجاك وبما جرى بينهما بعد المسرحية وارتعشت في ذلك المساء عاد جايمس فوكس وقت العشاء، فقبل زوجته وسلم على بريسيلا وسأل الزوجة

www.elromancia.com

«كيف كان نهارك يا حبيبتي؟».

«متعباً، لقد قمنا بنزهة واكلنا في الغابة ولعبنا بالمستنقع انا ومادلين وبريسيلا» واحتد نظره ثم سأل قلقاً «كيف حال مادلين؟ هل تأثرت ببرودة الماء؟».

«لا عليك يا عزيزي، فهي بألف خير وارتاحت كثيراً واهتمت بها بريسيلا» فالتفت الى بريسيلا التي كانت تتأثر دائماً بنظراته وقال لها.

«هل قرأت صحيفة اليوم؟ فهي تتحدث عن المسرح الذي حضرتيه امس» اجابت كارولين «حقاً؟ دعني ارى ذلك» واخذت الصحيفة من يده، فالتفت الزوج مرة ثانية الى بريسيلا وقال «لقد تصدرت الصحف اليوم».

«ماذا؟» سألت بريسيلا.

«انظري ماذا يقولون عنك وعن ريدواي».

فاخذت كارولين الصحيفة وقرأت بصوت عال «احزروا من هي الممثلة الشابة التي كانت امس برفقة ريدواي والتي تواجدت معه في المسرحية السابقة التي كانت تلعب بها دوراً كلاريس في مسرح ادوارد السابع هذا الربيع، ما من احد يشك بأن هذه العلاقة ستستغل لمهنتها».

«كيف يقولون ذلك؟ فهذا غير صحيح!» صرخت بريسيلا بغضب.

«لا تهتمي لهذا القول، فهو لن يغير شيئاً كما ان رفضك للموقف لن يؤثر».

«ولكن ربما صدق جاك بأنني استغله».

«كلا، فجاك معتاد على مثل هذا الكلام ويعرف جيداً كيف يتصرف حيال ذلك».

تضايقت بريسيلا والتفتت لترى كارولين صامتة ولا تبوح بكلمة.

www.elromancia.com

في وحدتك، وساعات راحتك ايها القارىء الحبيب تستطيع ان تسافر الى عالم الاحلام... بعيداً عن الواقع مع روايات «ساره»

- ١٢ -

عندما بقيت بريسيلا وحيدة في غرفتها، استعادت كلام السيد فوكس وفكرت بالصمت الذي لازم كارولين كل الوقت، ايا ترى ما هو سبب هذا الصمت؟ وفي اليوم التالي وجدت بريسيلا السيدة كارتر تحضر لمادلين افطارها، وقالت لها.

«السيدة فوكس قد اصيبت برشح قاسي وهي مضطرة لملازمة غرفتها وتطلب منك اذا سمحت الاعتناء بمادلين».

فتوجهت بريسيلا الى غرفة السيدة فوكس فرأتها صفراء اللون، منهكة واثار المرض بادية على وجهها فقالت لها كارولين «انا آسفة لأنني تركتك وحيدة للاعتناء بمادلين».

www.elromancia.com

«لا تقولي ذلك، فهذا سرور لي» اجابت بريسيلا وطلبت منها ان ترتاح وخرجت من الغرفة.

وقامت بريسيلا بنزهة برفقة مادلين الى القرية واشترت بعض الخضار للسيدة كارتر وبعد العودة اعطتها الغداء واستغلت استراحتها الظهرية لكي تقوم بحمام شمسي.

استلقت بريسيلا على بطنها بعد ان كانت قد استلقت على ظهرها، حتى تطال الشمس على انحاء جسدها وعرضت ظهرها للشمس بعد ان فكت حبل ثوب السباحة ليتسنى لها ان تعرض كامل جسدها لاشعة الشمس.

في هذه الاثناء رأت قدماً تطأ الأرض بقربها.

«آه، هذا انت يا جاك!» قالت وحاولت الوقوف فانتبهت الى انها كانت بوضع محرج فقال جاك.

«دعيني اساعدك» ما استطاعت ان ترفض عرضه، ولامست يده الباردة ظهرها الساخن وربط لها الحبل وكانت تتراءى اسنانه البيضاء من خلال فمه المبتسم استهزاءاً.

«هل مضى وقت طويل على استلقائك على الارض؟».

«حوالي نصف ساعة مادلين ترتاح بعد الغداء وكارولين تشعر بالرشح فهي ترتاح في غرفتها».

«اعرف لقد ابلغتني السيدة كارتر».

قال ذلك والتفت الى زجاجة الزيت وقال لها.

«ربما تحتاجين الى القليل منه، اليس كذلك؟».

«بصراحة لقد اكتفيت...».

«لا، لا تكوني مضحكة فجسدك ناشفاً ويجب ان تضعي القليل لحمايته» قال ذلك ووضعت في كفه القليل واخذ يدهن لها ظهرها، وكانت تشعر بالغبطة من ملامسة جسده لجسدها وتقول في نفسها «انا متأكدة من انني لا اكن له اي شعور فقط الحاجة الى الرغبة الجسدية» فهي تكرهه خاصة عندما تعرف علاقته بكارولين، واذا بها تنتفض وتقول «يكفي هذا كثير».

«حقاً، اترين ذلك؟» قال لها وضحك عندما رآها تبتعد متوجهة الى المنزل حاول اللحاق بها وسألها «هل قرأت صحيفة اليوم؟».

«نعم انها فضيحة».

«لقد حصلت على عدة اتصالات هاتفية وانت هل احد يعرف انك هنا؟».

«كلا، فقط ماغي».

«اتمنى الا تكون قد اعطته لأي كان قبل ان ينشر الخبر لأنها ان لم تفعل قبل ذلك فهي لن تفعل من بعده».

قال ذلك والتفت وتوقف نظره على الجهة الاخرى، فالتفتت بريسيلا لترى كارولين واقفة في الاعلى وقالت «هل هذا انت يا جاك؟ كنت قد تعرفت الى صوتك».

«لقد علمت بمرضك، ادخلي يا عزيزتي وارتاحي قليلاً».

كانت كارولين تلبس قميص نوم ابيض عاري الصدر

وتضع فوقه ثوب اخر من الدانتيل الابيض وبالرغم من اصفرارها ومرضها كانت تبدو جميلة جداً.

«سادخل لانام، تصبح على خير يا عزيزي» قالت ذلك وارسلت له قبلة طائرة، والتفتت الى بريسيلا وقالت «اعتقد بأن مادلين استيقظت تعالي وخذيها».

عندما صعدت بريسيلا لتأخذ الطفلة همست باذنها كارولين بان السيد فوكس سيعود باكراً اليوم، انتبهت بريسيلا الى انها ربما كانت تريدها ان تتخلص من جاك حتى لا يتواجه الرجلين لانهما غير متحابان وعندما انزلت بريسيلا مادلين فتحت الطفلة ذراعيها وارتمت في حضن جاك وذهبت بريسيلا لتحضر لها عصيراً وعندما عادت وجدتها تلهو مع جاك بجميع قطع الالعاب المخصصة لها.

نظرت بريسيلا لترى السيد فوكس وقد ركضت ابنته اليه بسرعة.

«صباح الخير سيد ريدواي انت هنا؟».

«لا اقاوم فكرة المجيء الى هنا» قال جاك ساخراً.

«لاحظت ذلك» قال جايمس والتفت الى بريسيلا وسألها «كيف حال السيدة فوكس؟».

«انها بخير» اجاب جاك.

«هل خرجت من الغرفة؟» سأل جايمس قلقاً.

«كلا يا سيد فوكس، فهي فقط اطلت من غرفتها ولكنها لم تنزل» قالت بريسيلا.

«سأخذ ابنتي ويمكنك يا آنسة لويس ان تأخذي فرصتك الآن» قال السيد فوكس ذلك واخذ ابنته وغادر فالتفت جاك الى بريسيلا.

«اعرف مطعم في قلب القرية، ادعوك لتناول الطعام».

«كلا شكراً، اقترح ان تعود فوراً الى لندن فالسيدة فوكس لن تخرج بعد اليوم» قالت ذلك فنظر اليها جاك وقد تغير لونه.

«اعتقدت شيئاً آخر منذ لحظات عندما كنا في الحديقة» قال جاك ساخراً.

«لا اعرف عن ماذا تتحدث» اجابت بريسيلا وقلقت لان جاك كان قد اكتشف نقطة الضعف عندها.

«انت تعرفين جيداً ماذا اقصد، فعزيزتي لا تخطيء ابداً خاصة في مجال كهذا».

«صحيح انك بالنسبة لي تعني لي شيئاً وهذا الشيء هو انني اكرهك».

«ولكن لماذا تكرهينني؟ فأنا لست مسؤولاً عن ان القدر وضعني في طريقك، بظرف كهذا، ماذا يمكنني ان افعل؟».

«انت تعرف جيداً بانني لا اعني ذلك، فانا اقصد شيئاً آخر».

«ولكن هل لك ان تفهميني ماذا تقصدين بكلامك؟».

«اقصد ما بينك وبين السيدة فوكس».

www.elromancia.com

«ماذا؟ هل تعتقدين بأن ما بيني وبين كارولين علاقة؟».
خافت بريسيلا من ردة فعله عندما لاحظت الغضب في عينيه.

«لا تعتقد بأنني صماء او بلهاء... اليس كذلك؟ فيمكنني ان الاحظ النفور الذي بينك وبين السيد فوكس...» قالت ذلك محاولة توضيح الامر.

«اذاً انت تتهميني بوجود علاقة بيني وبين كارولين...» اعاد سؤاله.

«اجيبي... هل تعتقدين ذلك حقاً؟؟» واقترب منها.

«اريد ان اعرف الجواب ايضاً فهذا يهمني...» سمعا صوتاً ثالثاً والتفتا فاذا به السيد فوكس يدخل اليهما خلسة ويسأل هذا السؤال.

«آنسة لويس، ارجوك ان تجيبه، ما الذي بينه وبين زوجتي باعتقادك؟».

«انا... انا لم اتلفظ بشيء كهذا» قالت بريسيلا متمتمة ومرتبكة.

«لو كان الامر مختلفاً، لما عاش ريدواي دقيقة اضافية» قال جايمس بلهجة حادة، «صحيح انه هادىء جداً ولكنه في لحظات الغضب لا يعرف احد ما يمكنه ان يفعل لكي يريح نفسه».

«انت لا تطيقني اليس كذلك؟» سأل السيد ريدواي.

«لم اطلب منك ان تقول ذلك».

«ولكنني ما تركت لك اية فرصة تزعجك وتدعك تأخذ حذرك مني».

«لحسن حظك، واتمنى الا اراك، باستمرار في منزلي».

«يا لك من مضياف لائق».

www.elromancia.com

- ١٣ -

خلال هذه اللحظات علمت بريسيلا كيف يمكن لانسان مثل جاك ان يكون بهذه الشجاعة ليواجه نظرات جايمس فوكس، وعرفت كيف ان كارولين كانت محقة باختيار السيد فوكس زوجاً لها بسبب طبعه المحب لها.

«زوجتي بحاجة للراحة، اقترح عليكما ان تناقشا في مكان آخر، مساء الخير» قال ذلك وانسحب الى غرفته، فامسك جاك بذراع بريسيلا وقال.

«انت سعيدة بما فعلت اليس كذلك؟».

«لست انا من رفعت صوتي بل انت».

تعالي معي ساخبرك شيئاً انت بحاجة لمعرفته وستسمعين حتى النهاية».

«لا اريدك ان تضيف شيئاً على مسمعي».

«بل ستسمعيني بالقوة» قال ذلك ورفع صوته فقررت الفتاة ان تذهب معه علها تمنع حصول كارثة اخرى، فدعاها لركوب السيارة وانطلق بسرعة قسوة، وبعد ان اصبحا بعيداً اخترق الصمت وقال «معك حق! كارولين تعني لي الكثير، وهي بالنسبة لي الحب الحميم، حتى انني اكن نفس المشاعر لماغي ولكن الوضع يختلف مع كارولين».

«ولماذا لا تبتعد عنها علك تنساها؟».

«الحب تملكني، وهي بالنسبة لي جزء لا يتجزأ مني، فاذا فقدتها كمن قطع رجلي او يدي، صحيح انني لا يمكنني الاستغناء عنها ولكنني لا يمكنني ان ابتعد عنها، ولكن ربما امكنني الحياة من دونها».

«هذا ما فضلته كارولين بجايمس، فقد اعطاها كل عواطفه وهي بالنسبة له كل شيء، واختارت صواباً في اختيارها له لان المرأة بطبعها انانية تحب ان تكون كل شيء، وتملك كل شيء في نفس الوقت» قالت بريسيلا ذلك وتذكرت تعلقها بفيليب ولكن هذه المرة شعرت ان الموضوع اصبح ينتمي الى الماضي وليس كذلك الا بفضل جاك.

«اعتقد بأنني كنت سبباً في خلاف بمنزل السيد فوكس، لا اعرف ما يمكن لكارولين ان تفعل بي».

www.elromancia.com

«لا تخافي، فجايمس لم يلاحظ شيئاً اكثر مما قال، وعليه ان يعرف جيداً انني وكارولين وماغي اصدقاء قدامى ولن يستطيع ان يحرمها منا».

«ولكن في هذا المنزل نفور واضح بينك وبين جايمس!».

«يجب ان اوقف مجيئي الى ذلك المنزل حتى اخفف من المشاكل» قال ذلك واوقف السيارة عند احد الارصفة والتفت الى بريسيلا.

«هل يمكنك يا بريسيلا بعد ما جرى ان تكوني صريحة معي كما كنت معك؟».

«لا اعرف... ماذا... تقصد بكلامك» قالت بارتباك فاذا به يمد ذراعه ولامس عنقها واذنيها مداعباً.

«اعتقد بانه حان الوقت لتخرجي من الماضي وتعيشين كامرأة من لحم ودم».

«اعرف بانني لست من صخر...» قالت متمتمة.

ولكن عندما حاولت ان تبتعد، بدلاً من ان ينزل يده ويضعها على المقود اقترب منها وبدأ يداعب جسدها بلمساته موقظاً في الفتاة احاسيس ماتت من سنوات وكانت قبلاته تزيد تنهداتها الصادرة عن قلب متعطش للحب.

«انا بحاجة لك يا بريسيلا وانت كذلك».

بهذا التصريح انتبهت بريسيلا الى ما يجري لها وتذكرت تصريحه السابق بحبة لكارولين، فاذا بكبريائها

يجعلها تنتفض تقول.

«انا لدي صحيح مشاعر واحاسيس ولكنني لست حيواناً، لو كنت اريد المتعة لحصلت عليها كيفما كان ولكن ما اريده هو الحب الحقيقي».

«هل تقولين بذلك انك لا ترغبين بي؟ انت كاذبة».

«هذا ما جعل كارولين تختار شخصاً آخر غيرك، فانت لا يهمك اي معنى حقيقي للمتعة والحب بل ما يهمك هو الحصول على ذلك فقط».

«هل تعنين بذلك انني لست قادراً على الحب؟ انت ما جربت شيئاً ولو كانت معظم صديقاتي مكتفيات في لحظات العلاقات الحميمة».

«نعم، هذا بنظرك اهم شيء ولكنني لا اعني بكلامي خبراتك البدنية وكنت اعتقد بان فناناً مثلك يمكنه ان يعرف بان الحب ليس فقط علاقات جسدية عابرة، بل هو احساس ايضاً» قالت ذلك فاذا به يغضب ويقول «اعتقد بانه لا ينفع ان اصر اكثر من ذلك».

وانطلق بالسيارة وبقي صامتاً حتى انزلها امام منزل السيد فوكس وادار محركه وغادر تاركاً الغبار خلفه.

عندما دخلت اعلمتها السيدة كارتر بأن هناك صحفياً بانتظارها، دخلت وحاولت في حوارها معه ان تتحدث عن مهنتها ولكن الصحفي اصر على ان يدع الحديث عن

علاقتها بالسيد ريدواي، ونفت بريسيلا كل الشائعات ولكنها كانت تعرف بان لا نفع من ذلك.

وعندما هم الصحفي بالمغادرة سألها سؤاله الاخير «اليس السيد ريدواي الذي اوصلك الآن؟» اجابت بريسيلا بالايجاب وودعته.

في هذه الاثناء جاءت السيدة كارتر تبلغها بان السيدة فوكس بعثت تستدعيها، فعلمت بريسيلا بان حان الوقت الذي ستطرد به ولكنها كانت مستعدة لمواجهة الموقف.

وعندما دخلت كانت السيدة فوكس تضع الطلاء على اظافرها واسندت رأسها على الوسادة وابتسمت مادة يدها الى بريسيلا.

«تعالى يا عزيزتي، اجلسي واخبريني ماذا بينك وبين جاك».

فتفاجأت بريسيلا من لطف كارولين المستمر معها وانحنت تقبلها وجلست بقربها وما كان منها الا ان اطلقت العنان لدموعها.

تركتها كارولين تبكي براحتها واعطتها محرمة لتجفف دموعها.

«اشكرك، انا آسفة لما يحدث معي، ولكنني انتهيت الآن من مشاحنة عنيفة مع جاك» ومسحت دموعها واجبرت نفسها على الابتسام.

«كنت انتظر ملامة منك وبما انك بدوت متفهمة جداً، ما كان مني الا ان بكيت».

«مشاجرة اخرى؟ غريب كنت اعتقد بان جاك لا يغضب ابداً».

«ان الوضع مختلفاً معي، كل لقاءاتنا تنتهي بسوء ولكن ذلك لن يحصل بعد الآن فلقد غادر دون ان يلقي علي التحية».

بدأت كارولين تضحك عالياً مما فاجأ بريسيلا التي شعرت بالحرج، فهي لم تكن ترى شيئاً مثيراً للضحك، فيما جرى من حديث ولكنها انتبهت بسرعة الى انه ربما جايمس قد حدثها عما جرى، من حديث بين جاك وبينها فقالت «آسفة لما حصل، فقد اسأت فهم علاقتك بجاك سامحيني ارجوك».

«لا تقلقي فانا المخطئة».

«كلا، ابداً».

«بل، نعم بصراحة كنت غيورة قليلاً» ارتبكت بريسيلا من الحديث وتمنت لو تستطيع ان تنصرف ولكن من غير اللائق ان تفعل ذلك وتابعت كارولين.

«انها سخافة من قبلي، لا اعرف كيف اترجم علاقتي وصداقتي بجاك، فهو من النوع الصعب جداً ما ان يبدأ

www.elromancia.com

علاقة مع فتاة واذا وصل الى هدفه معها يتركها ليذهب الى اخرى».

«هذا ما قلته له! وقد تشاجرنا عندما صرحت له ان الرجال السطحين والانانين مثله لا يمكن ان يثيروا اهتمام المرأة لفترة طويلة».

«كلا! جاك ليس من هذا النوع ، فهو حساس جداً الى درجة يخاف فيها من انه اذا تعلق بفتاة ربما سيتعذب لذلك يبتعد، فهو لديه حساسية مرهفة».

«نعم، معك انت. . .» قالت بريسيلا بمرارة.

قالت ذلك واذا بكارولين تشرح لها بان علاقتها بجاك كانت حميمة جداً ولكن الآن هو أكثر من صديق، كما شرحت لها بانها عندما قالت بانها تغار عليه، عنت بذلك انها تغار من ان يقف احدهم بينها وبينه، فهو صديقها الوحيد ولاول مرة يهتم باحدى السيدات غيرها وذلك عندما بدأ يهتم ببريسيلا التي هي في الاساس مختلفة عن باقي الفتيات.

«هل حدثك جاك عن اول لقاء لنا؟».

«كلا، وماذا يوجد من شيء مميز بذلك؟».

وحدثتها بريسيلا عن الظروف السيئة التي جمعتها بجاك لاول مرة، تأسفت كارولين كثيراً وكانت متفهمة لذلك،

فهي قد فقدت طفلاً قبل ان تلد مادلين ومرت بنفس الوضع.

«آنسة لويس، مكالمة لك» قال جايمس فوكس داخلاً الغرفة.

«من المتحدث يا ترى، اشارط بانه جاك» قالت كارولين ضاحكة.

«مستحيل فانا اعرف صوته من بين مئة صوت» قال جايمس، استأذنت بريسيلا وخرجت.

كان على الطرف الاخر من الخط مخرج المسرح الذي اخبرها بانه حاول جاهداً ان يقع على من يعرف رقم هاتفها، كما انه لديه عرضاً لدور لها اذا كان الامر يهمها.

«بالطبع».

«اذاً يا عزيزتي توجهي غداً الى مسرح سان مارتن الساعة الحادية عشرة».

«حسناً، سافعل».

«ولكن هل صحيح ما يقال عن علاقتك بجاك ريدواي؟».

«كلا، والى اللقاء» اقفلت الخط وذهبت لتبشر السيدة فوكس.

«انا سعيدة من اجلك يا عزيزتي ولكن آسفة كيف لن اراك بعد الآن».

«لا عليك فالادوار لن نبدأها قبل الخريف، سابقى معك

الآن».

التفتت لترى جايمس يبتسم لها لاول مرة واستأذن ثم خرج، لديه عمل كثير.

«خذي لنفسك فرصة، فانت بحاجة لذلك، اذهبي في نهاية الاسبوع الى لندن» قال جايمس قبل ان يخرج.

«نعم، وآن الأوان لتفتحي دفتر الهاتف الخاص بك وتتصلي باحدهم لينسيك جاك».

«تأكدي من انني لا افكر به».

في اليوم التالي توجهت بريسيلا برفقة جايمس الى لندن، اثناء الطريق بقي يطالع صحيفته في حين كانت هي تفكر بايامها الماضية ومستقبلها، عندما وصلت الى المدينة توجهت الى المكان الذي اشار اليه مخرجها، وما ان وصلت حتى رأت احد الشبان يتقدم منها لابساً زياً يدل على انه رجل اعمال.

«صباح الخير يا آنسة، انت هنا بالتأكيد من اجل المسرح، ما اسمك؟».

«بريسيلا لويس، موعدي الساعة الحادية عشرة».

كتب اسمها على اللائحة وقال «انا دان برونيغ، مساعد هارلي اكين اتبعيني» خفق قلبها بشدة فهي تعرف بأن هارلي اكين من المخرجين الصعبين للغاية ولا يسمح بأي سهو خلال العمل، كيف ستتصرف معه؟ ولماذا فعل مخرجها بها ذلك؟ لماذا لم يبلغها بالموضوع من قبل؟.

عندما وصلا الى الصالة كانت الاضواء مسلطة على رجلين، احدهما هارلي اكين والآخر لابثاً سروالاً اسود وقميصاً اسود... جاك ريدواي؟ ماذا يفعل هنا؟.

«اسرعي قال آمراً انت متأخرة» واقترب منها بمرح باد على وجهه وقال لها هامساً باذنها «هيا، اقتربي هارلي لا يمكن ان ينتظر اكثر».

«لن اذهب، انت تفعل ذلك لغاياتك الخاصة».

«انت مجنونة، فليست لدي اهداف، كل ما في الامر هو انني علمت بانه بحاجة الى ممثلة شابة وموهوبة، فاقترحت عليه اسمك، فبعث لطلبك».

«لن اذهب فانا لا اثق بامثالك».

غضب جاك من كلامها ولكنه حافظ على هدوء اعصابه وقال لها «لن الح عليك ولكنني احذرك، فهذا الدور ليس الدور الاول ولكنه مهم جداً، ومن خلاله ربما استطعتي ان تحصلي على فرص اخرى، هذه فرصة حياتك ولك الخيار الاخير».

سكتت بريسيلا وفكرت بما يدور حولها وقالت في نفسها بانه ربما استطاعت ان تأخذ هذا الدور لانه يعتبر فرصة حياتها كما انها في الوقت نفسه لا تريد ان تكون طعماً في سنارة جاك ريدواي واخيراً رأت نفسها تستسلم وتقترب من القاعة.

وبعد ان سألها عن ادوارها واعمالها السابقة واية مقاطع

www.elromancia.com

تفضل واي فنانين تستهوي، قدم لها هارلي الحوار الذي يجب ان تقدمه حتى تجرب مرة، كان في هذه الاثناء جاك يحاول ان يخفف عنها ويساعدها في قراءته فأمره اكين ان يبتعد عنها ويتركها وشأنها وبعد ان استعدت قامت لتلقي بعد ان فعلت ما طلب منها امرها اكين بان تتوقف، وهي لا تعرف ما فعلته وما قالته، فقد كانت تقول ما لديها دون ان تنتبه لشيء.

ذهب هارلي وريدواي ليتكلمان في الداخل فاذا بريسيلا تخرج من المسرح وتمشي في الطرقات وحيدة، ضائعة لن تنجح، فهي تعرف ذلك لا يمكن ان تعجب اكين، ولكن لن تهتم لان الدور قد اتى عن طريق ريدواي، فهي لا تريد ان تسدي له اية خدمة.

واذا ببريسيلا تتوجه الى محل بيلي الذي رحب بها بسرور كبير.

«بريسيلا! يا للمفاجأة السارة! انا متأكد من انها فقط زيارة لجاك ريدواي هي السبب في ابعادك عن جمال الريف».

«هذا سخيف حقاً! انا لست هنا لرؤية جاك!».

«يا ليتك ترين كارين الآن، فلقد قصت جميع المقالات التي تتحدث عنك وعن ريدواي واحتفظت بها».

«اين كارين الآن؟».

«لقد اخذت الاولاد الى مزرعة الحيوانات لقضاء نهار

عطلة» والتفت الى اخته وقال مداعباً «حدثيني عن علاقتك بجاك ريدواي، ما هذه الصدفة الغريبة؟ هو من انقذ حياتك».

«انها صدفة غريبة ولكن ما من علاقة تجمعني بريدواي سوى انه دعاني مرتين للخروج معه وقبلت الدعوة ولا يهمني ما تقوله الصحف عنا».

«افهم ذلك» ونظر اليها بحشرية «لماذا لا تصارحيني...».

«انا لست مغرمة بجاك» قالت بريسيلا وخجلت كما تمنت لو انها لا تعود لترى جاك بعد اليوم، يا ليته يختفي عن سطح الارض.

«عندما تعود كارين سنذهب لتناول العشاء معاً فهي فرصة نادرة ان تلتقي بك بهذه الايام وسيسرنا ان نجتمع كالسابق».

بالرغم من انها كانت متعبة جداً ولكنها ما ارادت تفشل اخاها فقالت «فكرة جيدة، اتفقنا» حاولت ان تبدي السرور على وجهها.

لكن عندما عادت كارين كانت متعبة جداً واقترحت ان يذهبا من دونها.

«اذاً ستترك ذلك ليوم آخر!» قالت بريسيلا بارتياح.

«مستحيل! لقد حجزت طاولة ولن افوت سهرة اليوم!».

«ولكنني لا ارتدي شيئاً لائقاً للخروج!».

www.elromancia.com

«لا عليك يا عزيزتي سنذهب الى منزلك وتبدلين ملابسك».

بعد اصرار اخيها المتواصل اقتنعت وذهبت واخيها الى شقتها لتغير ملابسها، وعندما دخلت لتغير كانت جميع ملابسها في ميلتون فقط الثوب الازرق الذي كانت قد ارتدته في اول سهرة التقت بها بجاك كان بخزانتها فاخذته واذا ببيلي يدخل ليقول «مكالمة لك» وابتسم «احزري من يكون؟».

«كيف لي ان احزر؟ لا اعرف بعلم الغيب» وخجلت وارتبكت.

«ولكنك حمراء كالوردة، لا انصحك بان تدعيه ينتظر فهو لا يبدو بحالة هادئة!» ووقفت واخذت السماعة.

«من على الخ؟» سألت بصوت رديء للغاية.

«من كان المتكلم؟» سأل جاك.

«عفواً؟».

«من كان يتحدث الي قبلك؟ فلقد ضحك عندما سمع باسمي!».

«ليس لدي الوقت، ساخرج».

«معه؟ مع الذي رد علي؟».

«لا يعنيك!».

«ولكن الا تريدين معرفة نتيجة الامتحان؟».

«لا تزيد من عذابي ارجوك!».

«اسمعيني! لقد اخذت الدور!».

«مستحيل! انت تحاول ان تعذبني».

«كلا يا بريسيلا لقد اعجب اكين بك».

«مستحيل، يا جاك لا تحاول استفزازي فانا متعبة» واقفلت الخط دون انتظار.

«ما بك يا اختي؟ هل من مشكلة؟».

«لقد كذب علي، لا يمكن ان يكون ذلك صحيحاً».

«ولماذا لا تصارحيني يا عزيزتي؟» لم ترد ولكنها كانت تفكر بكلام جاك، حتى لو كان الامر صحيحاً فهي لن تقبل بالدور لانه ربما كان صفقة بين جاك وهارلي وهي تعرف الثمن سلفاً.

عندما نزلا الى السيارة وارادا الانطلاق لاحظت سيارة جاك تقترب منهما، عندما سارا في الطريق كانت تراه يحاول الوصول اليهما بعد جهد جهيد وبسبب كثافة السير ما استطاع جاك ان يلحقهما خاصة وان بيلي ما كان يعرف جاك او بالاحرى لم ينتبه له.

بعد ان قضيا سهرة ممتعة معاً وهادئة اقترحت بريسيلا على اخيها ان يقضي نهار الغد مع زوجته خارج البلدة وهي ستحفظ الولدين الى حين عودتهما، قضت بريسيلا ليلتها عند اخيها وفي اليوم التالي خرج بيلي وكارين منذ الصباح قضت بريسيلا نهارها في المحل ورعت الطفلين حتى المساء عاد الزوجين الساعة السابعة مساءً كانت

www.elromancia.com

بريسيلا قد حضرت العشاء وقد نام الطفلين.

«اشكرك يا بريسيلا! كنا حقاً بحاجة لهذه الفرصة، انا لا اعرف كيف تدبرت امرك والولدين».

«لا عليك! لقد كانا عاقلين ولم اتضايق منهما».

«ساوصلك بعد العشاء يا بريسيلا» عندما تناولوا عشاءهم اوصلها بيلي الى منزلها، فالتقت بالسيدة الارملة جارتها التي اعلمتها بان هاتفها لم يتوقف عن الرن كل الليل وكل النهار.

«اشكرك يا سيدة، وآسفة آتمنى الا يحدث ذلك بعد الآن، تصبحين على خير».

عندما كانت تفتح بابها كان الهاتف يرن ولكن ما ان دخلت حتى توقف عن الرن.

اخذت بريسيلا حماماً ساخناً، وما ان انتهت حتى ارتدت قميص نومها وغطت بنوم عميق، كانت تحلم كابوساً مزعجاً ممثلاً بباخرة ركاب مشتعلة بالنار وتطلق فيها صفارات انذار وهبت واقفة عندما علمت بأن صوت الصفارات كان رنين الهاتف، فاخذت السماعة وردت.

«آلو!».

«اين كنت الليلة الماضية؟» سألها صوتاً غاضباً، فنظرت الى ساعتها وقالت.

«هل انت مجنون! انها اكثر من منتصف الليل!».

«لم تكوني في شقتك ولا عند كارولين! ومن كان الرجل

الذي استطعت ان تختفي معه وكان يحضنك بيديه؟ كيف قلت لي بأنه منذ سنوات لم تكن لك اية علاقة؟ من هو هذا الرجل؟».

«انت حقاً سخيف! كيف توقظني بهذا الوقت وبأي حق تسألني هذه الاسئلة؟ فالامر لا يعنيك!».

قالت ذلك واقفلت الخط، رن الهاتف بعد ذلك فوضعت عليه حراماً كبيراً ليمنعه من اصدار صوت ونامت حتى الصباح.

في الصباح التالي سمعت قرعات على الباب جعلتها تقف ووضعت ثوب فوق قميص نومها وعلقت سلسلة الامان وفتحت الباب.

«دعيني ادخل يجب ان اكلمك!» قال جاك.

«لا لن تدخل! ماذا تريد؟» قالت ذلك لانها كانت تعرف بانها لن تقاوم سحره.

«الا تقبلين بالدور؟».

«انا لا امثل بالسرير».

«لا اقصد ذلك، وانت تعتقدين بانني احاول ان اسحرك، ولكن اكين قد اعجب بك، افتحي الباب».

«لا لن افتح».

«ستفتحين ام لا؟».

«لا».

«فتراجع قليلاً ظنت خلالها بانه سيذهب ولكنه استغفلها

وضرب الباب بقسوة ادت الى قطع السلسلة ودخل مبتسماً.

«لقد شعرت بكسر في كتفي».

«اخرج! يا ليت عظامك كلها تكسر، اخرج والا اتصلت بالشرطة».

«تعالي واجلسي ساحدثك بهدوء».

جلست بقربه على الكنبة دون ان تعي بانه كان يستدرجها في حديثه.

«اصارحك بان اكين قد اعجب بصوتك والقائك، واريدك ان تقبلي بالدور».

«لكنني لن اقبل اي ثمن مقابل ذلك، فانا لست ملكاً لاحد».

«هل تعتقدين بانني اسعى الى هدف كهذا؟ فهذه ليست طريقتي للوصول الى اهدافي».

«بالطبع لا، فانت عندما تريد امرأة، ما عليك سوى ان تشير باصبعك، فتقع مطلق امرأة كالثمرة الناضجة على قدميك، ولكن انا لن افعل ذلك».

«انت لا تدرين يا بريسيلا كم تعنين لي، صدقيني باني لا استطيع ان ابقى لحظة واحدة بعيداً عنك، فانت بالنسبة لي شيئاً لا يمكنني ان اصفه، ارجوك صدقيني، لقد اعجبت هارلي حقاً بالقائك».

«كيف ذلك ولم اسمع اية كلمة تشجيع اثناء تجربة الدور؟».

«صدقيني واريدك ان تقبلي بدورك، ولو انه ثانوياً وبذلك سابقى معظم وقتي معك، سنبدأ قبلاً العرض في الضواحي ومن ثم ننتقل للتصوير في لندن، واتمنى ان تصدقيني».

نظرت اليه وما ارادت ان تستسلم فهي حتى الآن بالرغم من سحره الشديد لا تريد ان تصدقه حتى تصل الى مرادها.

«ولكن لماذا تهتم الى هذا الحد بي؟».

«اعتقد يا بريسيلا بانني احبك».

«آه، تعتقد ولكنك لست متأكداً» قالت ضاحكة ومحاولة الوصول بإسرع ما يمكن الى هدفها.

«صدقيني انك قد غيرت اموراً كثيرة في حياتي، انا اشعر بالفراغ لدى غيابك ولا استطيع ان اعيش من دونك واتمنى ان ابقى كل وقتي قربك».

«هذا ما كنت تشعر به تجاه كارولين».

«لقد احببت كارولين ولكن الوضع مختلفاً معك، فانت قد سلبت مني مشاعري كلهاولا يمكنني ان اعيش من دونك، ولكن بالرغم من انني واثق انك لن تنسي زوجك الا انني حقاً اريدك يا بريسيلا».

علمت بريسيلا بانه يغار من ذكرى زوجها المتوفي، فارادت ان تطمئنه لانها كانت هي ايضاً بحاجة له وكانت تشعر نفس المشاعر تجاهه.

www.elromancia.com

«لا، فيليب اصبح بالنسبة لي من الماضي وكأنه كان على علاقة مع انسانة اخرى، فلقد كانت مشاعري له مشاعر صبية ليست عندها تجربة، كنت فتاة صغيرة جداً على الاستقرار وكان رجلاً ناضجاً، وجدت لديه الامان وكنت احلم للحصول على الاستقرار الموجود في شخصيته الصلبة، اما الآن لقد نضجت واصبحت عواطفي ناضجة اكثر من الاول».

«هل تنوين البقاء وحيدة دون اي رجل؟».

«هل هو من كان برفقتك امس؟ ما اسمه؟ ومن هو؟».

«انه اخي».

«اخاك؟».

«نعم» وضحكت.

«ولكن لماذا تضحكين؟».

«لان تعابير وجهك تدعو للضحك».

«هل لديك عائلة كبيرة؟».

«كلا، فقط اخي وزوجته، واهلي الذين يعيشون خارج لندن، وانت؟».

«انا وحيد واهلي توفيا عندما كنت طفلاً» اقترب منها ولاحظ رغبتها بالارتماء بين ذراعيه فقال لها «بريسيلا، من هو الرجل الذي وجدتيه مناسباً لك؟» فنظرت اليه واقتربت منه واجابت «اذا وافق وكان صريحاً بكلامه فانا الآن له و...».

لم يجب جاك بل حضنها بشدة وبدأ يقبلها بشغف وحب وقال لها «اتريديني يا بريسيلا كما اريدك؟» اجابت بريسيلا بصوت خافت وتمتمت «انا الآن لك يا جاك... جاك» همست اسمه وشعرت باحاسيس لم يكن جسدها قد شعر بها منذ سنوات طويلة، وتمنت لو ان الوقت يتوقف الآن وهي في احضان حبيبها حملها جاك ووضعها على السرير كالجوهرة التي يخاف ان يفقدها، واقفل الباب.

www.elromancia.com